مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
هشام عطوة

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الخامسة عشرة ⁝ العدد 779 ⁝ الإثنين 1 أغسطس 2022

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

المهرجان القومي للمسرح

يا «عزيز عيني»

الفن والثقافة للجميع..

وزيرة الثقافة: مئات الأنشطة المجانية فى كافة ربوع مصر خلال الصيف

تستعد الدفعة رقم ١٧ من ورشة الممثل والمخرج «مايكل تادرس» لتقديم مشروع التخرج من الورشة العرض المسرحي «علي ورق» يوم الجمعة ٨/٥ في تمام الساعة السابعة والنصف مساءً علي مسرح سان جورج بمصر الجديدة، سعر التذكرة ٥٠ جنيه.

العرض المسرحي «علي ورق» هو مشروع تخرج الدفعة ١٧ والجزء العملي التطبيقي من ورشة المخرج «مايكل تادرس» والورشة تستمر لمدة ٤ شهور بمثابة رحلة اكتشاف الذات وتطويرها، فالورشة تعمل علي العديد من أدوات الممثل والفنان وهي الخيال، الإبداع، الارتجال، الثقة بالنفس، كسر الخجل، الصحة النفسية، التعبير عن الذات، مهارات التواصل الاجتماعي، التحدث أمام الجمهور وتلك الصفات تعرف بمسمي الـ«Soft Skills".

العرض المسرحي «علي ورق» هو عبارة عن كولاج واسكتشات تناقش حقائقنا وتواريخنا وذكرياتنا الموثقة وأحلامنا وخيالتنا اللي صارت عمل أدبي وفني أو حتي الأفكار التي ظلت حبيسة أفكارنا.

العرض تأليف ناجي عبد الله، إخراج وإعداد موسيقي مايكل تادرس، إضاءة رينا ماهر، تمثيل ايرين خليل، إيناس الجزار، نرمين رضا، رحاب سمير، أية منير، أحلام علاء الدين، كريستين وجدى، أماني عمارة، مريم المغربل، هايدي سامى، عمر علي، مروان أيوب، مينا نبيل، معتز أبو السعود.

قالت الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة أن الدولة المصرية تدعم كافة أشكال الإبداع باعتباره من المفردات الأصيلة لعمليات التنمية، وأشارت أنه انطلاقا من تأكيد القيادة السياسية على ضرورة تحقيق العدالة الثقافية بين أبناء الوطن إيمانا منها بدور القوى الناعمة فى تطوير وبناء المجتمع تبنت وزارة الثقافة شعار الفنون والثقافة للجميع، وأضافت أن فترة الصيف تشهد حراكا فكريا وفنيا متنوعا يضم مئات الأنشطة المجانية أو بأسعار رمزية فى كافة ربوع مصر للوصول بالمنتج الثقافى الجاد والهادف إلى مختلف الشرائح العمرية والاجتماعية، وتابعت انه من ابرز التظاهرات التى يتم تنفيذها خلال فترة الصيف إعادة إحياء مهرجان المسرح الرومانى بمنطقة كوم الدكة بمحافظة الاسكندرية وذلك بعد توقفه لمدة ٣ سنوات نتيجة جائحة كورونا هذا إلى جانب إقامة الدورة ٣٠ من مهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى والغناء إضافة إلى استحداث مهرجان موسيقى وغنائى بمدينة رأس البر بمحافظة دمياط بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار بعد أن طافت عدة مهرجانات الفترة الماضية مختلف المحافظات هى دندرة الثانى بمحافظة قنا - ابيدوس الأول بمحافظة سوهاج - تل بسطة الأول بمحافظة الشرقية - السويس الاول بمحافظة السويس حيث انطلق نجوم الموسيقى والغناء فى مصر إلى الأقاليم، هذا إلى جانب برنامج فعاليات صيف بلدنا المجانى بالمدن الساحلية (دمياط - الإسكندرية - مطروح - كفر الشيخ) ويشمل كافة الأنشطة التى تختص بها وزارة الثقافة، وأيضا العروض المميزة على مختلف مسارح الدولة والسيرك القومى بأسعار فى متناول الجميع، إضافة إلى إطلاق مشروع سينما الشعب والتوسع فى تطبيقه والذى يضم مجموعة من الأفلام الوثائقية والتوعوية والمعرفية والأعمال المستقلة المتميزة والمجازة رقابياً والأعمال السينمائية الحديثة والمعاصرة حيث تتراوح أسعار التذاكر به من ٢٠ إلى ٤٠ جنيه، ونوهت أن مشاركة وزارة الثقافة فى المبادرة الرئاسية حياة كريمة شملت اكثر من ١٠٠٠ فعالية فنية وفكرية وابداعية في ٥٢ قرية ونجع ضمت عروضا للفنون الشعبية والموسيقى العربية إلى جانب الورش الأدبية والفنية والتدريبية لأبناء القرى واكتشاف ودعم المواهب في مجالات الآداب والفنون، هذا إلى جانب عروض مسرح المواجهة والتجوال والتى ضمت ما يزيد عن ٤٠٠ ليلة عرض في٢٨٠ قرية ونجع بـ ١٤ محافظة، وأكدت أن وزارة الثقافة تجوب بقاع الجمهورية لنشر التنوير بين جموع المصريين.

برعاية وزيرة الثقافة و محافظ جنوب سيناء..

شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي الدورة السابعة ٢٥ نوفمبر

تنطلق الدورة السابعة من مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي برئاسة المخرج مازن الغرباوي في الفترة من ٢٥ وحتي ٣٠ نوفمبر برعاية الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة واللواء أركان حرب خالد فودة محافظ جنوب سيناء .

شارك في الدورة السابقة (السادسة) من مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي ٣٦ دولة من مختلف قارات العالم، وكرم خلالها شخصيات مسرحية ما بين المصرية والعربية والدولية فخلال حفل الافتتاح كرمت سيدة المسرح العربي سميحة أيوب من (مصر)، كما كرم داوود حسين من (الكويت)، وكرم محمد سيف الأفخم من (الإمارات) باعتباره الشخصية المسرحية العربية، وكذلك تم تكريم مارك بيسون من "بلجيكا" باعتباره الشخصية المسرحية الدولية،

يذكر أن مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي يرأسه شرفيا النجمة الكبيرة سميحة أيوب، ورئيس اللجنة العليا الفنان الكبير محمد صبحي، ورئيسه ومؤسسه الفنان مازن الغرباوي وتديره الدكتورة إنجي البستاوي.

الهيئة العربية للمسرح

تصدر كتاب "المسرح في الجزائر" للدكتور صالح لمباركية

أعادت الهيئة العربية للمسرح، إصدار كتاب "المسرح في الجزائر" تأليف الباحث والمسرحي الجزائري الراحل د. صالح لمباركية، وذلك ضمن سلسلة اقرأ كتب الهيئة.

وقد جاءت محاور الكتاب كالتالي:

- (النشأة، المسرح في الجزائر تاريخيا): وتضمن هذا القسم دراسة حول تاريخ المسرح في الجزائر، والذي يعيده الباحث إلى فترة العهد الروماني في الجزائر، والحركة المسرحية التي سادت تلك المرحلة. ثم يعرج الباحث على المسرح العربي بشكل عام والأشكال التعبيرية العربية القريبة من المسرح في الجزائر إبان

الاحتلال الفرنسي، والدوافع التي أدت في فترة الاحتلال إلى تطور المسرح، ثم بروزه في مطلع القرن العشرين وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م / ١٩١٨م)

- (الرواد): في هذا القسم الثاني من الكتاب وقف الباحث عند جملة من رواد المسرح

الجزائريين الذين فضلهم قامت الحركة المسرحية في الجزائر، ويأتي على ذكر ١٦ رائدا مسرحيا جزائريا.

- (النصوص المسرحية): هو عنوان القسم الثالث والذي عرض فيه الباحث لمباركية النصوص المسرحية العربية من النشأة / ١٩٢٢م إلى ١٩٧٢م، عرضا توثيقيا بيبليوغرافيا وذلك عبر ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: من ١٩٢٢م إلى ١٩٣٧م / المرحلة الثانية: من ١٩٣٨م إلى ١٩٥٣م / المرحلة الثالثة: من ١٩٥٤م إلى ١٩٧٢م.

- ليتطرق الباحث بعد ذلك لموضوعات النص المسرحي قبل ثورة التحرير ١٩٥٤م، ثم موضوعات النص المسرحي بعد ثورة التحرير، مصنفا النصوص المسرحية إلى: ١- النص النضالي و٢- النص التسجيلي الإعلامي والذي واكب المقاومة وعبر عنها، و٣- النص الاجتماعي (السياسي) والذي رصد التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي طرأت على المجتمع والتي أفرزتها سنوات الثورة والسنوات الأولى للاستقلال، ثم ٤- النص الشعبي والذي تميز بعد فترة الاستقلال بالعودة إلى التراث الشعبي والذي يعني بالدرجة الأولى (التأصيل) وتحقيق الذات والهوية كما يقول الباحث، والتصنيف الأخير هو ٥- النص المسرحي الذهني الذي عده لمباركية تجربة حاول بعض الأدباء والمثقفين الذين تمرسوا على الكتابة المسرحية واطلعوا على الآداب الغربية فاعجبوا به وكتبوا على منواله.

ياسمين عباس

انطلاق مهرجان طرابلس المسرحي الدولي

في المسرح الوطني اللبناني للدورة الأولى .. أغسطس المقبل

أعلنت «جمعية تيرو للفنون» و«مسرح إسطنبولي» عن إقامة الدورة الأولى من «مهرجان طرابلس المسرحي الدولي» في الفترة الممتدة من ٢٧ وحتى ٣٠ أغسطس، وذلك بالتزامن مع افتتاح «سينما أمبير» بعد ٢٨ عامًا من الغياب، لتتحول إلى «المسرح الوطني اللبناني» كمنصة ثقافية حرة مستقلة للناس، تُنظَّم فيها ورشات تدريبيّة ومهرجانات وعروض فنية ومكتبة عامة.

صلةً بين الجنوب والشمال

وقال الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني في بيان جديد، في الأسابيع الأخيرة مؤكدًا: «أن الهدف من المهرجان هو تأسيس حركة مسرحية ومهرجان دولي في طرابلس وإقامة صلةً بين الجنوب والشمال، لكونه تكملةً لحلمنا الذي كان قد بدأ مع تأسيس المسرح الوطني اللبناني في صور، منذ أربعة أعوام، وهو أوّل مسرح وسينما مجّاني في لبنان، وأنّه وبفضل جهود الشباب المتطوّعين، نحقّق ما بعد

المركزيّة الثقافية ونكسر الجدار الوهمي بين المناطق، ونحن سعداء أننا نعيش الحلم في طرابلس التي تُعتبر أكثر مدينة تحوي صالات سينما في تاريخ لبنان حوالي ٣٥ صالة، وتأسّس فيها أول معهد فنون للتمثيل، ومنها انطلق العديد من الفرق الفنية، وهي عاصمة للثقافة والفنون في لبنان والمهرجان هو عرس طرابلس الثقافي.

وتهدف جمعية تيرو للفنون التي يقودها الشباب والمتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان من خلال إعادة تأهيل سينما الحمرا وسينما ستارز في النبطية وسينما ريفولي في مدينة صور والتي تحوّلت الى المسرح الوطني اللبناني كأول مسرح وسينما مجانية في لبنان، وإقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية.

وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية، ومن المهرجانات التي أسستها: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوالة، مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان تيرو الفني الدولي، مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة، ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر .

همت مصطفى

افتتاح المهرجان القومي للمسرح المصري

في دورته الخامسة عشرة «دورة المخرج المسرحي المصري»

تصوير: أ.ك. ويكي

عبد الدايم: القوة الناعمة هى المفتاح السحري للتنوير وتحصين الوعى وتبنى الرؤى والأفكار الخلاقة من أجل حالة مسرحية متجددة

افتتحت الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم «وزيرة الثقافة» المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته الخامسة عشرة برئاسة الفنان يوسف إسماعيل رئيس المهرجان، الأحد الموافق ٢٤ من يوليو في تمام الثامنة مساء، وبحضور الفنان إسماعيل مختار مدير المهرجان ورئيس البيت الفني للمسرح، وكوكبة من نجوم الفن والمسرح والصحافة والمهتمين بالثقافة.

«يا عزيز عيني» عرض الافتتاح

بدأ حفل الافتتاح الذي قدمه الفنان ضياء عبد الخالق بالسلام الجمهوري، واستهل الافتتاح بعرض مسرحي استعراضي بعنوان (يا عزيز عيني) من إعداد وإخراج عصام السيد، عن كتاب «عزيز عيد.. طائر الفن المحترق» تأليف الفنانة صفاء الطوخي، وبطولة مجموعة من الفنانين الشباب هم: محمد فهيم، حسن عبد الله، ابتهال الصريطي، على كمالو، محمود الزيات، ماهر محمود، ميشيل ميلاد، أشعار مصطفى إبراهيم، ألحان هيثم الخميسي، استعراضات شيرين حجازي، ديكور محمد الغرباوي تصميم ملابس مروة عودة. والعرض احتفاء بالمخرج المسرحي المصري والمخرج عزيز عيد والذي سميت الدورة باسمه كأول مخرج مسرحي مصري بالمفهوم العلمي.

يوسف إسماعيل: رصد أهم المحطات والتجارب التي أسهمت في تشكيل الوجدان المصري

عبد الدايم:
تمنياتي بدورة جديدة ناجحة بإذن الله

وهنأت الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة في كلمتها أثناء الافتتاح: المكرمين في هذه الدورة، وتمنت لجميع العروض المسرحية والسادة القائمين على تنفيذ المهرجان بدورة جديدة ناجحة بإذن الله، وهنأت عبد الدايم المخرج عصام السيد وفريق العمل على عرض الافتتاح "يا عزيز عيني" ووصفته بعرض افتتاح رائع.

وفي بيان لوزارة الثقافة قالت عبد الدايم: يتجدد اللقاء معكم فى يوم نعتز به جميعا إنه يوم المسرح المصري اليوم الذي يلتقي فيه عشاق المسرح آملين وحالمين بغد حافل بالإبداع والفن ويعد فخرا بعطائكم المميز لرفعة الفن والثقافة المصرية .. عطاء امتد لعقود طويلة ولأجيال لطالما قدمت شباب إبداعها وعميق خبرتها، وتابعت سعادتي اليوم وأنا أحتفل معكم بافتتاح المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته الخامسة عشرة تحت عنوان "المخرج المسرحي المصرى" تذكرني بجيل عظيم من الرواد والمبدعين من مخرجي المسرح في مصر، ووصولا إلى مبدعين آخرين من المخرجين الأكاديميين وانتهاء بمخرجي الألفية الجديدة، وأضافت إن الحديث عن هؤلاء أو غيرهم هو الحديث عن مصر المبدعة والحاضنة والداعمة لكل أشكال الفنون،

وأوضحت أن القيادة السياسية فى مصر وعلى رأسها الرئيس عبد الفتاح السيسى قائد المسيرة نحو الجمهورية الجديدة يدعم وبكل قوة الفن المصري والفنانين إيمانا بأن القوة الناعمة هى المفتاح السحري للتنوير وتحصين الوعى، وأكدت أن الوزارة تدعم وتساند كل المشاريع المسرحية الجادة لتقديم المبدعين في كل مكان على أرض مصر وتبنى الرؤى والأفكار الخلاقة من أجل حالة مسرحية متجددة كما نجوب بقاع الجمهورية بحثا عن كل قطرة إبداع ونغرس مسرحا وسينما ومكتبة لنجني عقولا نابهة وقلوبا يملؤها الأمل نحو غد أجمل فلدينا جائزة المبدع الصغير ومشروع إبدأ حلمك (مسرح وسينما)، مراكز الإبداع، المواجهة والتجوال، مسرح الشمس، سينما الشعب والإنتاج المتنوع لمسرح الدولة، وحاليا نحن بصدد الإعداد لمهرجان فنون الطفل والذي يعد نقطة انطلاق للأعمال المسرحية التي تخاطب أطفالنا وتنير عقولهم، ووجهت التهنئة للمكرمين فى هذه الدورة متمنية لجميع العروض المسرحية المشاركة والقائمين على تنفيذ المهرجان بدورة جديدة ناجحة وموفقة .

وكرمت وزيرة الثقافة ١٠ قامات مسرحية في مجالات الإخراج والتمثيل والديكور هم محمد صبحي، صبري عبد المنعم وتسلمته ابنته مريم، عايدة فهمي، اسم الراحل عبد الرحيم الزرقاني وتسلمه حفيده الدكتور هشام علي، عصام السيد، ناصر عبد المنعم، مراد منير، فادي فوكيه، أحمد إسماعيل واسم الراحلة أمينة رزق وتسلمته الفنانة القديرة سوسن بدر، كما كرمت لجنة مشاهدات العروض غير الحكومية

من جانبه قال الفنان يوسف إسماعيل إن الابداع الحقيقي لا ياتي من فراغ حيث سعي المهرجان إلي الغوص في تاريخ المسرح والكشف عن تجاربه عبر ١٥٠ سنة فالقينا الضوء علي الاباء المؤسسين ثم المؤلف ايمانا بالدور الذي لعبه كتاب المسرح واليوم نحتفي بالمخرج ونرصد اهم التجارب التي ساهمت في تشكيل الوعي المصري ووجه التحية لكل فنان يضع نصب عينه المحافظة علي الهوية الوطنية كما وجه الشكر لوزيرة الثقافة لما تقدمه من دعم للمهرجان ولكافة الفعاليات الابداعية .

وأكد الفنان إسماعيل مختار أن المكرمين رموز لاجيال كثيرة من المسرحيين مضيفا أن المسرح لن يكون في ازمة طالما هناك هذا الكم من العروض المسرحية المنتجة في الجامعات ومسرح الدولة والانتاج المستقل مشيرا أن المسرحيين هم مشاريع ابداعية تعيش بيننا ووجه الشكر لوزيرة الثقافة لدعمها الفن المصري والحركة المسرحية في مصر كما توجه بالشكر للفنان محمود الحديني رئيس لجنة التحكيم.

بدا حفل الافتتاح الذي قدمه الفنان ضياء عبد الخالق

بعرض للاحتفاء بالمخرج المسرحى المصرى وخاصة عزيز عيد اول مخرج مسرحى مصرى، كما تم تقديم عرض اخر بعنوان (يا عزيز عينى) المأخوذ عن كتاب "عزيز عيد.. طائر الفن المحترق" تأليف الفنانة صفاء الطوخى، ومن إعداد وإخراج عصام السيد وبطولة مجموعة من الفنانين الشباب هم محمد فهيم، حسن عبد الله، ابتهال الصريطي، على كمالو، محمود الزيات، ماهر محمود، ميشيل ميلاد، أشعار مصطفى إبراهيم، ألحان هيثم الخميسي، استعراضات شيرين حجازي، ديكور محمد الغرباوي تصميم ملابس مروة عودة.

يذكر أن الدورة الـ ١٥ من المهرجان القومى للمسرح تستمر حتى ٨ أغسطس المقبل، بمشاركة ٣٤ عرضا مسرحيا من مختلف الجهات الإنتاجية وتضم لجنة تحكيمها كل من الفنان القدير محمود الحديني رئيسا وعضوية كل من الفنان القدير كمال أبورية، الناقد الكبير عبد الرازق حسين، المخرج الكبير حسن الوزير، الدكتور محمد سعد، الفنانة رجوي حامد، الموسيقار محمد سعد باشا، المخرج هاني عبد المعتمد مقررا وعبد السلام السيد أمين سر اللجنة، ويصدر المهرجان ١٢ اصدرا لكبار النقاد هي "الأستاذ " للناقد جمال عبد الناصر عن الفنان الكبير محمد صبحي، "فريدة المسرح .. عايدة فهمى " تأليف الدكتورة لمياء أنور، "شامان المسرح المصرى" عن مراد منير للدكتور مصطفى سليم، "أيوب الفن" ويرصد مشوار الفنان الكبير صبرى عبد المنعم للناقد أحمد الشريف، "المسرح محبة" عن فادى فوكيه للدكتور محمد سمير الخطيب، "راهبة في محراب الفن" يرصد مسيرة الفنانة الكبيرة الراحلة أمينة رزق للماقد الدكتور عمرو دوارة، "المخرج أحمد إسماعيل" للناقدة رشا عبد المنعم، "عصام التنوير وسيد الكوميديا" حول مسيرة المخرج الكبير عصام السيد للناقد باسم صادق، "الباحث عن الهوية" عن مسيرة المخرج الكبير ناصر عبد المنعم للناقدة هند سلامة، "سرعة الحضور وجماليات الكمال" عن الفنان الكبير الراحل عبد الرحيم الزرقانى تأليف الدكتورة وفاء كمالو، وأعد الناقد جرجس شكرى كتاب الندوات والأبحاث واعدت ماجدة عبد العليم كتالوج المهرجان، كما يصاحب الفعاليات ٣ ورش مسرحية هي ورشة الإخراج المسرحي يقدمها المخرج إسلام إمام، ورشة فن التمثيل والأداء للفنان والمخرج محمد عبد الهادي، كما تقام لأول مرة ورشة في فن العرائس وتصنيعها يقدمها الفنان عماد أبو سريع، وتعقد جميعها مجانا للمواهب بقاعات التدريب بالمجلس الأعلى للثقافة .

وفي مقدمة كلمته قال الفنان يوسف إسماعيل رئيس المهرجان: معالي وزيرة الثقافة الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم، السيدات والسادة، أساتذتي وزملائي

الأفاضل، عاشقي فن المسرح «أبو الفنون» كل عام وأنتم والمسرح بخير، وأشار إلى أن الإبداع الحقيقي لا ينبت من فراغ بل هو تفاعل مع الواقع عبر تراكم التجارب والرؤى المتعددة، وأوضح أن المهرجان عبر دورتيه السابقتين سعى إلى الغوص في تاريخ المسرح المصري والكشف عن تجاربه عبر ١٥٠ سنة من عمره، فألقينا الضوء على الآباء المؤسسين الذين يمثلون دعائم المسرح المصري الحديث، والمجسدين لإرهاصاته ومسيرته، كما ألقينا الضوء على التأليف المسرحي إيمانا منا بالدور الكبير الذي لعبه كُتاب المسرح والذين تعددت مشاربهم ورؤاهم، مما أضاف للحركة الفنية ثراء وتجددا، واليوم نستكمل المسار في هذه الدورة بإلقاء الضوء على المخرج المسرحي ورصد أهم المحطات والتجارب التي أسهمت في تشكيل الوجدان المصري، حيث الفنون عاملا رئيسيا في بناء الإنسان، وحرصنا على ذلك إنما يدفعنا إليه إيماننا بحتمية المحافظة على ذاكرتنا المسرحية وعدم السماح لأية محاولة تهدف إلى طمسها أو العبث بها، فتحية وتقدير لكل فنان يضع نصب عينيه التعبير عن نبض وطنه والمحافظة على هوية بلاده، وكل الشكر والعرفان لكل من يسهم ويعين على تحقيق ذلك، وأخص بالشكر معالي وزيرة الثقافة الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم لدعمها وحرصها الدائم على المهرجان وإصرارها على إقامة هذا المهرجان في ظل كل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم منذ جائحة كورونا عبر الدورتين السابقتين إلى الأزمة الاقتصادية العالمية التي يمر بها العالم، ولا زال المسرح معلما ومرشدا وداعما لكل جمال ومحبة وأمل.

إسماعيل مختار للمسرحيين: أنتم من غرزتم الجيل الجديد الناهض هذا صنيع أيديكم

فيما رحب الفنان إسماعيل مختار مدير المهرجان ورئيس البيت الفني للمسرح بمعالي وزيرة الثقافة الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم، والحضور، ووجه رسالة شكر وعرفان للفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم لدعمها للفن المصري وتبنيها للحركة المسرحية وفنانيها، ليس في المؤسسات الثقافية التابعة للوزارة فقط، لكن لكل المؤسسات والمسرحيين في كل مكان في مصر، ليتوج هذا الدعم كل عام بالمهرجان القومي للمسرح، كما قدم شكره للجنة العليا للمهرجان على جهودها وطرحها الموضوعي في اختيار عناوين ودورات المهرجان بدءا من دورة الآباء ثم دورة المؤلف المصري ثم دورة المخرج المسرحي المصري.

وقال إسماعيل مختار في كلمته: إن المخرج المسرحي ذلك المبدع المشاكس الذي يطلق إبداعه من إدارة إبداعات الآخرين ويعيد صياغة الكون كما يراه، يخلد حبر سطور الكتابة بالنغمات، ويرسم نبضات الممثل وحضوره مع إيقاع ألوان الديكور والإضاءة، يشكل متمردا إبداعه النوراني والذي يرضى أن يحمل عبء كل شيء على عاتقه. أقف أمام المكرمين هذا العام مثل كل عام وأنا انحني أمامهم إجلالا لمن رحلوا وخلفوا إرثا لا ينسى، ومن معنا اليوم أقول لكم متعكم الله بالصحة والسعادة،

ووجه كلمته للمسرحيين قائلا: انتم لا تمثلون أشخاصكم فقط بل انتم رموز لأجيال من الحركة المسرحية العظيمة، أنتم تمثلون الريادة والحركة المسرحية الحاضرة في الشرق الأوسط كله، أنتم من غرزتم الجيل الجديد الناهض هذا صنيع أيديكم.

ووجه إسماعيل مختار كلمته لجيل الشباب من كل أطياف الحركة المسرحية قائلا: لا تصدقوا من يقول لكم المسرح في أزمة، هذه مقولات من الأربعينات أو العشرينيات حتى اليوم، كيف يكون المسرح في أزمة وأنتم على الأرض تملؤون الدنيا بإبداعكم في الجامعة ومسرح الأقاليم ومسرح الدولة ومراكز الإبداع وغيرها،

وأضاف مدير المهرجان : أي عمل يواجه صعوبات وتحديات، وواجبنا التعامل معها بالحوار والعمل الجاد والخلاق والمخلص، ولتتأملوا عرض هاملت لمحمد صبحي وكيف حارب وواجه مصدقا بموهبته، مدافعا عن توجهه الفني، وخرج من المعركة ليصنع لها مسرحا جادا يحمل قضايا الإنسانية والوطن، ويسجل هاملت صبحي في الموسوعة البريطانية ويكرم.

جميعكم مشاريع تمشي على الأرض بيننا نزهو بها ونفتخر، ووجه شكره للجنة التحكيم برئاسة الفنان محمود الحديني، وكل من شارك في هذا المهرجان.

وطالب مختار في نهاية كلمته أن يلتزم الجميع بالإجراءات الاحترازية وعدم التزاحم .

وأعلنت وزيرة الثقافة المصرية الدكتورة إيناس عبد الدايم عن افتتاح الدورة الخامسة عشرة من المهرجان وتمنت أن تكون دورة موفقة لكل العروض المشاركة.

تكريم ١٠ قامات مسرحية في مجالات الإخراج والتمثيل والديكور

وشهد حفل الافتتاح تكريمات سلمتها وزيرة الثقافة فبدأت بتكريم أعضاء لجنة المشاهدة، بمنحهم شهادات تقدير عن دورهم في اختيار العروض المشاركة، وهم: رئيس اللجنة الأستاذ الدكتور علاء قوقة والأعضاء المخرج أحمد طه، الكاتب يسرى حسان، الناقدة مي سليم، المخرج محمود فؤاد صدقي.

كما تم تقديم لجنة تحكيم العروض المسرحية برئاسة الفنان القدير محمود الحديني، والفنان القدير كمال أبو رية والكاتب والناقد عبد الرازق حسين والمخرج الكبير حسن الوزير، ومهندس الديكور الدكتور محمد سعد، والموسيقار محمد سعد باشا، ومصممة الاستعراضات رجوى حامد، والمخرج هاني عبد المعتمد مقررًا ومحمد عبد السلام أمين سر اللجنة.

وفى نهاية الحفل كرمت الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة، المكرمين عن دورة هذا العام وهم ١٠ قامات مسرحية في مجالات الإخراج والتمثيل والديكور وهم: الفنان الكبير محمد صبحي، واسم الفنان الراحل الكبير عبدالرحيم الزرقاني وتسلم تكريمه حفيده دكتور هشام، واسم الفنانة الكبيرة الراحلة أمينة رزق تسلمت تكريمها الفنانة القديرة سوسن بدر، ومهندس الديكور الفنان فادى فوكيه، والفنانة القديرة عايدة فهمي، والفنان القدير صبري عبد المنعم وتسلمت تكريمه ابنته مريم صبري لظروف مرضية منعته من الحضور، والمخرج الكبير ناصر عبد المنعم، والمخرج الكبير أحمد إسماعيل، والمخرج الكبير عصام السيد،، والمخرج الكبير مراد منير.

٣٤ عرضا مسرحيا من مختلف الجهات الإنتاجية و١٢ إصدارا متنوعا لكبار النقاد

يذكر أن الدورة الـ ١٥ من المهرجان القومي للمسرح تستمر من ٢٥ يوليو حتى ٨ أغسطس المقبل، بمشاركة ٣٤ عرضا مسرحيا من مختلف الجهات الإنتاجية، كما يصدر المهرجان ١٢ إصدارا متنوعا لكبار النقاد هي «الأستاذ « للناقد جمال عبد الناصر عن الفنان الكبير محمد صبحي، «فريدة المسرح .. عايدة فهمى « تأليف الدكتورة لمياء أنور، «شامان المسرح المصري» عن مراد منير للدكتور مصطفى سليم، «أيوب الفن» ويرصد مشوار الفنان الكبير صبري عبد المنعم للناقد أحمد الشريف، «المسرح محبة» عن فادى فوكيه للدكتور محمد سمير الخطيب، «راهبة في محراب الفن» يرصد مسيرة الفنانة الكبيرة الراحلة أمينة رزق للناقد الدكتور عمرو دوارة، «المخرج أحمد إسماعيل» للناقدة رشا عبد المنعم، «عصام التنوير وسيد الكوميديا» حول مسيرة المخرج الكبير عصام السيد للناقد باسم صادق، «الباحث عن الهوية» عن مسيرة المخرج الكبير ناصر عبد المنعم للناقدة هند سلامة، «سرعة الحضور وجماليات الكمال» عن الفنان الكبير الراحل عبد الرحيم الزرقاني تأليف الدكتورة وفاء كمالو، وأعد الناقد جرجس شكري كتاب الندوات والأبحاث وأعدت الأستاذة ماجدة عبد العليم كتالوج المهرجان، كما يصاحب الفعاليات ٣ ورش مسرحية هي: ورشة الإخراج المسرحي يقدمها المخرج إسلام إمام، ورشة فن التمثيل والأداء للفنان والمخرج محمد عبد الهادي، كما تقام لأول مرة ورشة في فن العرائس وتصنيعها يقدمها الفنان عماد أبو سريع، وتعقد جميعها مجانا للمواهب بقاعات التدريب بالمجلس الأعلى للثقافة .

سامية سيد

فى افتتاح المتلقى الفكرى لدورة المخرج المسرحى المصرى..

البدايات وظهور مفهوم المخرج المسرحى

عقد بالمجلس الأعلى للثقافة افتتاحية المحور الفكرى للدورة الخامسة عشر من المهرجان القومى للمسرح «دورة المخرج المسرحى المصرى» حيث بدأت أول الندوات بعنوان «البدايات وظهور مفهوم المخرج المسرحى» قدمت فى ثلاثة محاور هم البدايات المسرحية ومفاهيم الأخراج المسرحى ١٨٧٠- ١٩٢٥ لدكتور عمرو دوارة، يعقوب صنوع مخرجا مسرحيا د. نجوى عانوس، ذكى ظليمات وبداية المفهوم العلمى للأخراج المسرحى للدكتور عبد الغنى داود وذلك بحضور رئيس لجنة الندوات الناقد جرجس شكرى ومدير المهرجان الفنان يوسف إسماعيل ومجموعة من المسرحيين والإعلاميين وكان هناك اختيار وبداية موقفه باختيار الموضوع الأول للدكتور عمرو دوارة؛ وذلك لثقافته الموسوعية ليعطى معلومات دقيقة عن بداية ومفاهيم الإخراج المسرحى منذ عام ١٨٧٠ – ١٩٢٥.

بدأت الندوة بكلمة مدير المهرجان الفنان يوسف إسماعيل الذى رحب بالحضور واعرب عن سعادته بكل الأساتذة المتواجدين بالقاعة فى افتتاح المحور الفكرى والنقدى حول دورة المخرج المسرحى المصرى الدورة الخامسة عشر للمهرجان القومى للمسرح .

وذكر قائلا: يسعدنى أن أرحب بالدكتورة نجوى عانوس والدكتور سيد خاطر والناقد الأستاذ عبد الغنى داود، ود. عمرو دوارة، كما يسعدنى أن ارحب بشريك الكفاح الناقد جرجس شكرى، ومنذ الدورة الثانية عشر ونحن نعتبر المهرجان جزئين جزء نقدى ونظرى وجزء عروض مسرحية ونولى اهتمام كبير بالمحور الفكرى والنقدى للمهرجان وللدورتين الماضيتين تم إنجاز مجموعة من الدراسات والأبحاث المهمة التى تم توثيقها فى الكتاب الذى صدر فى نهاية المهرجان ولا يخفى على أحد المشككين والمزورين فى تراث المسرح المصرى الذين تصدينا لهم بقوة وهو واجبنا الوطنى قبل واجبنا الفنى فلابد أن تكون هناك هذه الروح الوطنية التى تشحذنا للدفاع عن تراثنا المسرحى والإنسانى الذى عمر يبلغ قرابه ١٥٢ عاما وهو هذا بالنسبة للمسرح الحديث والمعاصر،أما ما قبل ذلك فهناك قرون بدءا من الفراعنه وحتى الأن وهناك أشكال وظواهر مسرحية ومنها خيال الظل وابن دانيال والأراجوز، فلدينا تراث مسرحى كبير وحاولنا أن نصد هؤلاء الجواسيس على تراثنا المسرحى .

تلى كلمة مدير المهرجان كلمة الناقد جرجس شكرى رئيس لجنة الندوات المحور الفكرى الذى وجه الشكر للفنان يوسف إسماعيل للتفهم الذى ساد بينهم للوصول لهذه المرحلة، فكان هناك اتفاق أنها هذه الدورات دورات استثناءيه .

فقال: منذ الدورة الثالثة عشر نحن أمام دورة استثناءيه تضيف إلى أهداف المهرجان هدفا آخر، فإذا كان هدف المهرجان القومى منذ نشأته إلقاء الضوء على شتى أطياف عروض المسرح المصرى من كل الاتجاهات وتقديمها للجمهور والتركيز على المواهب الصاعد؛ إلا أنه فى السنوات الثلاث الأخيرة أصبح لازما علينا أن يكون للمهرجان القومى للمسرح دور آخر وهو الدفاع عن هويه المسرح المصرى، وعن تاريخه نتيجة للظروف التى حدثت وكلكم يعرف تغاضينا عنها، ولكن قدمنا ثلاث دورات وأعتبر الدورات الثلاثة هم دورة واحدة من ثلاث أجزاء وضعنا العنوان الرئيسى ١٥٠ عاما على نشأة المسرح المصرى بدأنا ب١٥٠ عاما على نشأة المسرح المصرى ١٨٧٠ _٢٠٢٠ أطلقنا عليها دورة الآباء وحضر معنا الأسلاف بقوة من خلال المسرح فى مصر القديمة ومن خلال الظواهر المسرحية وفنون خيال الظل والأراجوز وقدمنا للجميع ماهى إنجازات المسرح المصرى عبر قرون وليس ١٥٠ عاما وكانت هناك شهادات وقفت سميحة أيوب إلى جوار أمينة رزق ويعقوب صنوع وكان هناك سمير العصفورى بجوار عزيز عيد، شئنا من البداية أن تكون هناك شهادات للأحفاد والأبناء فنحن لا نتحدث عن التاريخ فحسب ولكن نتحدث عن استمرارية ونهضة للمسرح المصرى ما

جرجس شكري: أصبح لزاما علينا أن يدافع المهرجان القومي عن هوية المسرح المصرى

زالت قائمة فى الدورة الثانية احتفلنا بالكاتب المسرحى المصرى فكان هناك المخطوطات الفرعونية وصولا إلى اليوم الأخر فى الندوات حيث حضر مجموعة من كتاب المسرح للإدلاء بشهادات حول التجربة المسرحية فى الكتابة مرورا بجيل كبير من الكتاب بدء من توفيق الحكيم ومن سبقوه فى التمصير وسواه مرورا بجيل النهضة فى الستينيات وأجيال عديدة قدمنا هذه البانوراما وشئنا فى هذه الدورة أن تكون الخاتمة بصانع الحياة المسرحية وهو المخرج وهو العنصر الأكثر إثارة فى العملية للمسرحية بالنسبة لنا نحن العرب بالتحديد، لأننا إذا كانت لدينا كتابات أو ظواهر لكننا استوردنا هذه العملية تقريبا بكاملها من الغرب وفكرة الإخراج وأثيرت تساؤلات عديدة حول فنون الفرجة والظواهر المسرحية، المخرج هو ليس صانع الحياة المسرحية فقط على خشبة المسرح ولكنه حتى ولو أن هناك عروض تم تمصيرها؛ إلا أن كان يعاد إنتاجها مع الجمهور المصرى فى البيئة المصرية بواسطة هذا القائد المخرج المسرحى ومر الإخراج المسرحى بمراحل عديدة مراحل كانت ملتبسة فى فترات حتى وصلنا إلى من أهدينا هذه الدورة وهو الفنان عزيز عيد فقد سافر وعاد بالمفهوم العلمى للإخراج المسرحى وبالفعل كان هناك صدى كبير أمس فى الافتتاح مع ظهور شخصية عزيز عيد على خشبة المسرح ومنذ أن أهدينا هذه الدورة إلى عزيز عيد تتأكد أهمية هذا الرجل وكم العروض التى قدمها والاتجاهات التى قدمها سواء فى الكوميديا أو المسرح العالمى وهو درس من الدروس الكبرى أن تكون الكلمة العليا للمخلية ابتكر كل شىء وقدم كل ماهو جديد فى المسرح وكان دائم التجديد، لينتهى به الأمر للعمل فى فرقة جواله متواضعه

وتابع قائلا: كانت المشكلة ماذا نقدم فى دورة المخرج المسرحى فقد قدمنا دورة الأباء ودورة الكاتب المسرحى وربما هناك تماس لأننا نعمل فى عملية واحدة وحقبة واحده، حاولنا مع اللجنة التى تكونت من الناقدة عبلة الروينى والصديق عمرو دواره، والمخرجة عبير على أن نضع خطة لهذه الدورة من خلال المحور الفكرى واثقفنا أنه سيكون الجزء الأكبر من هذه الندوة للمخرجين وهناك مجموعة كبيرة من المخرجين فى اليوم الثالث والرابع المصريين خلال يومين فى اربع جلسات لتقديم شهادات حول تجاربهم فى القوالب الفنية والأساليب والتيارات المسرحية التى قاموا استخدمها حولنا خلال يومين أن نلقى نظرة حول الإخراج المسرح منذ البداية وصولا إلى التسعينيات والعقد الأول من القرن الواحد والعشرين دون أن نحدد الفترات ولكن وضعنا البداية وظهور مفهوم المخرج المسرحى على اعتبار أن مفهوم المخرج المسرحى ظل ملتبسا فترة طويلة ثم قدمنا متى تعاظم دور المخرج المسرحى وأصبحت له كلمة عليا أو رأى فى العرض المسرحى منذ خمسينات وستينيات القرن الماضى وهناك محور حول المسرح الشعبى وحضور تيار المسرح الشعبى على اعتبار انه كان هناك سؤالا مطروحا بقوة فى نهاية الخمسينيات تماس مع طرح فكرة الهوية والقومية فى تلك الفترة إلى تسعينيات القرن الماضى وطرح مفهوم التجريب الذى ساد ليس فقط بفعل المهرجان التجريبى ولكن بفعل متغيرات عديدة منها المسرح الحر والمستقل وصعود فرق الهواة وحاولنا أن تكون محطات نمر عليها أو نأخذها زريعه للحديث عن رحلة الإخراج المسرحى فى مصر .

ثم بدأ الدكتور عمرو دواره مداخلته بالحديث عن بعض الومضات فى الدورة الخامسة عشر ومنها عشر إصدارات لعشر مكرمين وهو جهد كبير من رئيس لجنة المطبوعات الكاتب عماد مطاوع المخرج الفنى انس الديب والناقد جرجس شكرى فكان لهم دور كبير وبارز فى الإصدارات، أيضا نشرة المهرجان والتى يرأس تحريرها الكاتب إبراهيم الحسينى فالعدد الأول منها يبشر بالخير متمنيا أن تستمر بهذا المستوى، كما عقب على بعض الملحوظات المهمة

فقال : أنا حزين جدا لأننا نحرث فى المياه ولا تتكامل الخطوط ولا تتوائم وعلى الرغم من دعم معالى وزيرة الثقافة ومن حسن حظنا أن معالى وزيرة الثقافة فنانة وصديقة وزميلة، ومنذ أن قدمت دعوة فى عام ٢٠١٩ وكانت غريبة آنذاك وهى ضرورة أن تحتفل وزارة الثقافة بمرور ١٥٠ عاما على نشأة المسرح المصرى وواجهت هجوما كبير ولكن كان عدد المؤيدين سواء فى مصر أو الدول العربية كان كبير جدا والدليل على ذلك استجابة وزارة الثقافة وبدأنا فى الدورة الثالثة عشر نحتفى ب١٥٠ سنة مسرح وإن كان هناك كتاب هام صدر فى الدورة الثانية عشر بعنوان «١٥٠ سنة مسرح « مئة عام من الإبداع بالمسرح المصرى وأعتقد أن هذا الكتاب سيجعلنى أقول ما أود قوله أننا نحرث فى المياه واليوم أشاهد ندوة تضم مجموعة من المحاور الهامة ولكن كانت هناك بعض الاعتذارات بسبب ظروف الطارئة للبعض، وما يحزننى عدم تسجيل المحاور الفكرية ووجود دعاية لها وعقب الفنان

يوسف إسماعيل مدير المهرجان انه يتم تصوير الندوات وعرضها ببث مباشر على الموقع الإلكتروني الذى تم إنشائه منذ الدورة الثالثة عشر كما عقب الناقد جرجس شكرى أن فى نهاية المهرجان سيتم صدور كتاب يضم المحاور الفكرية وكذلك الاعتذار الوحيد الذى قدم كان من دكتور أسامة أبو طالب لظروفه الصحية،

وعادت الكلمة مرة أخرى للدكتور عمرو دوارة موضحا أهمية البث المباشر لكن الأهم تسجيل وتوثيق المحاور الفكرية والندوات حتى يكون المحور الفكرى وثيقة يتمكن أى باحث من الحصول عليها إذا أراد ولكن البث المباشر مع مرور الوقت يصعب الحصول عليها كما عقب على نقطة هامة وهى الكتب التى يقدمها الباحثين وقد بذلوا فيها جهد كبيرا لا تأخذ رقم إيداع ليس فى المهرجان القومى فحسب ولكن فى المهرجان التجريبى وقد برقم إيداع وذكرت هذه الملحوظة أكثر من مرة فأرجوا أن تأخذ هذه الكتب رقم إيداع وهو أمر سهل للغاية وشدد دواره على ضرورة عدم وجود حساسية للنقد خاصة أن هناك قضايا هامة لابد من طرحها

واستكمل د. عمرو دوارة حديثه قائلا: إذا اردنا أن نبحث عن مخرجين فى المسرح المصرى فمن أين سنأتى بالمصدر ويؤسفني أن أقول انه ليس هناك مصدرا أو مرجع واحد يوضح لنا أين مخرجينا، وكم عددهم، ومن هو اكبر مخرج قدم اكبر عدد من العروض وفى كتاب ١٥٠ سنة مسرح هناك إشارات، وكذلك فى الجزء الثامن العاشر فى الموسوعة هناك إشارات واضحه ومحددة فالكثيرين تعجبوا عندما كتبت عن الفنانة «نعيمة ولعه » وتسائلوا من هى، والحقيقة أنها توازى بديعه مصابنى ولكن لأنها كانت النسخة الشعبية فى روض الفرج، ولم تنال حقها وسأذكر اسم يعد من المخرجين الهامين وهو المخرج «حسن ثابت» اسم لن يتوقف عنده أحد، ولكنى أود أن أشير انه من اهم مخرجى المسرح المصرى، ودليلى على ذلك أنه عمل فى فرقة «خليل القبانى » وعمل كممثل فى فرقة « إسكندر فرح » وهو مؤسس الأوبريت أو المسرحية الموسيقية الغنائية بشكلها المعاصر وأخرج أولى عروض فرقة منيرة المهدية قبل عبد العزيز خليل، وهو جزء تاريخنا ولكن ليس موثقا، وقام د. دوارة بعرض بعض الحقائق الهامة نحن فى المسرح المصرى بصفه خاصة والمسرح العربى بشكل عام لا يوجد مخرج استطاع وضع منهج من الممكن أن يكون هناك مخرجين لهم أسلوبهم المميز لكن يوجد مخرج وضع منهج أو مدرسة تتبع لم يأتى بعد، هناك محاولات جيدة لقراءة العرض وتحويله من نص إلى عرض مسرح ولكن هل لدينا جروتوفيسكى أو بيتر بورك أو بريخت لم يحدث،كل محاولات الأستاذة الرواد وحتى الأكاديميين لم يستطيعوا بناء تيار فمن الممكن أن نكتب كلام عاما فى بعض المقالات النقدية على سبيل المثال ذكر

بساطه دكتور نبيل الألفى فى إخراجه وحرصه على رؤية التناغم فى الديكور، والفنان كرم مطاوع والمسرح الشامل وتوظيف الموسيقى والاستعراض وجميعها حقائق، ولكن لا توجد دراسات توضح من هم تلاميذ الفنان كرم مطاوع من ينتهج طريقته وكذلك تجربة المخرج صلاح القصب التى أطلق عليها مسرح الصورة وكما نعلم أن أي مسرح هو صورة وصوت وحتى الأن يترابط هذا النوع بالدكتور صلاح قصب بمفرده، وهى قضية هامة جدا، كذلك هوية المسرح المصرى الذى بدأنا بالبحث والاهتمام به خاصة منذ السبعينيات بداية من المخرج عبد الرحمن الشافعى، وكل الزملاء والأساتذة الذين قدموا مسرح شعبى، ودعوة الكاتب الكبير توفيق الحكيم فى قالبنا المسرح ودعوة دكتور على الراعى والكاتب يوسف إدريس، وجميعها دعوات متواجدة فى أوروبا وأمريكا اللاتينية بالتحديد هوية المسرح فى الأقاليم، وقد وظفنا بعض الأشكال

وتابع: النقطة الثانية التى أود الإشارة إليها أن فى الخمسين سنة الأولى فى القرن العشرين الثلاثون عاما من القرن التاسع عشر، لم يكن هناك مفهوم المخرج حتى فى حق الأداء العلنى على سبيل المثال من الممكن أن يقدم أحد المخرجين عرضا فى أحد الفرق ويترك الفرقة فيعاد تقديم العرض كريبوتوار، ولكن يتم وضع اسم مخرج آخر فلا يوجد حق أداء علنى ويصبح هو المخرج الجديد؛ فبالتالى مفاهيم الإخراج الحقيقة لم تكن موجودة.

وأضاف: وفيما يخص الفرق الشامية وهى لها دور مهم ولكن مصطلح الفرق الشامية به عوار ولا يحوى دقه لأن الفرقة الوحيدة التى جاءت من الشام هى فرقة سليم النقاش واستمر لمدة ثلاثة أشهر فقط ثم تركها ليوسف الخياط الذى قام بإدخال فنانين مصريين بالفرقة وهو يعرض على ارض مصر بأموال مصرية فكان هناك أساتذة ورجال أعمال يقدمون مسرح وجمهور مصرى يقدم له الذائقة المصرية وهواة المسرح الذى عرفوا المسرح من خلال يعقوب صنوع كانوا يشاركون معهم فى كل الفرق الشامية ؛إذن لا نستطيع أن نقول «فرق شامية» فهى لم تأتى من الشام بعضها تكون بمصر، النقطة الثانية لماذا استمرت تجربة يعقوب صنوع فى مصر برغم توقف تجربة مروان النقاش فى لبنان عام ١٨٤٧ م وتتوقف تجربة أبو خليل القبانى فى سوريا ١٨٦٥ والسبب هو الجمهور لأنه رأسمالنا الأن وبالذهاب لأى عاصمة عربية سنكتشف أن أي عرض يقدم العرض لمدة ١٥ يوم فقد ولكن فى مصر من الممكن أن يستمر العرض لمدة ٨ سنوات؛ إذن الجمهور المصرى فى الأقاليم التى تربى على المحبظاتية وخيال الظل الحكواتى تكلم عنهم الأستاذ على الراعى وتوفيق الحكيم حتى الجمهور الذى احتضن التجربة المسرحية والفرجة المسرحية

واستطرد قائلا: قمت بتقسيم أجيال المخرجين وهناك اختلافات حول أجيال المخرجين والبعض يرى أن الجيل عشر سنوات وهو تقسيم موجود ولكن فى المخرجين من الصعب تقسيم أجيال المخرجين إلى عشر سنوات ولكن من الممكن أن أقول أن جيل الخمسينيات والستينيات مع بعضهم البعض على سبيل المثال الخمسينيات دكتور نبيل الألفى وعبد الرحيم الزرقانى وسعيد أبو بكر وكمال ياسين وهم ينضمون إلى جيل الستينيات الذى يضم المخرج سعد أردش وكرم مطاوع، وجيل السبعينيات مستقل والثمانينيات مستقل والتسعينيات والألفية الجديدة نفس التيار ولا زال مستمر حتى الأن وفى الخمسين سنة الأولى لا نستطيع أن نفصل ولكن نستطيع أن نقول أن هناك ثلاث تيارات واضحه تيار المسرح الشعبى أو الكوميدى الذى بدأه يعقوب صنوع وهنا الريادة ليست بالسبق التاريخى ولكن باستمرار تأثيرها وبرغم تقديم تجربته لمدة سنتين فقط ولكن الغير معروف والذى حاولت إثباته فى اكثر من مقال انه ذهب للأقاليم فى الفترة من ١٨٧٢ وحتى ١٨٧٦ يقدم مسرحا باسم مستعار فى الأقاليم حتى تم نفيه رسميا

فى عام ١٨٧٨؛ إذن الفرق الشعبية خلفت جمهور وبالتالى استمرار هذا الأمر وضح فى الكوميديا الشعبية التى قدمها على الكسار وأمين صدقى والريحانى ويوسف عز الدين وغيرهم ، الاتجاه الثانى الذى بدأ مع الفرق الشامية ثم بدأ يزدهر مع إسكندر فرح وقبله أبو خليل القبانى ثم تأسيس فرقة سلامة حجازى ثم منيرة المهديه هو تيار المسرح الغنائى الذى أصبح له مخرجين متميزين منهم حسن ثابت وعبد العزيز خليل وعزيز عيد وذكى طليمات التيار الثالث وهو تيار التراجيديا والميلودراما الذى بدأوه بقوة وتوج كل المحاولات التى تسبقه الفنان والمخرج جورج ابيض عام ١٩١٠ وتابعه فرقة رمسيس «يوسف وهبى وعزيز عيد» ١٩٢٣ ثم فرقة فاطمة رشدى عام ١٩٢٧ ومن الفرق المهمة «أولاد عكاشه» لأنهم كانوا يقدمون مسرح غنائى هذه التيارات خلقت لنا جيل متميز من المخرجين قدموا إبداعات مسرحية رائعة ثم قام دكتور عمرو دواره بعمل رصد سريعة لقائمة المخرجين الرواد وصل لنتجة وهم المخرجين أصحاب الرصيد الأكبر فى العروض.

فأوضح قائلا: أن هناك ٦ مخرجين أصحاب اكبر رصيد من العروض وهم كالأتي: عزيز عيد ٢٦٥، على الكسار ٢٠٤، يوسف وهبى ١٩٣، جورج ابيض ١٤١، نجيب الريحانى ١١٤، عبد العزيز خليل ١٠٧.

وفى مداخلتها أشارت د.نجوى عانوس إلى مصطلح الإخراج قائلا: كل المخطوطات والوثائق التى لديها حتى القرن التاسع عشر لا يوجد بها مصطلح إخراج على سبيل المثال إخراج صنوع إخراج نجيب الريحانى ... إلخ، ومنذ تقديم خيال الظل كان يطلق عليه كلمة «الريس» موضحة أن مصطلح الأخراج لم يكن معروفا فى السنوات الأولى من تاريخ مسرحنا المصرى وقد عرض فى أواخر القرن التاسع عشر، ومشيرة إلى أن صنوع كان ممثلا ومخرجا ومؤلف وإداريا وعزافا ومصمم الدعاية وكذلك عزيز عيد

ثم انتقلت للحديث عن يعقوب صنوع ومشكلات مسرح يعقوب صنوع وكانت أولى المشكلات العثور على مكان والإشكالية الثانية اختيار الممثلين وبصفه خاصة من النساء بسبب صعوبة تواجد المرأة على المسرح للحد الذى كان يقوم فيه الرجل بدور المرأة والشىء الثانى كيفية تدريب الممثلين الذين لا يعرفون معنى كلمة بروفة، رابعا إشكالية سذاجه الممثلين خامسا الأداء وعن مشكلة المكان قالت شجع الخديوى إسماعيل يعقوب صنوع على إقامة مسرح ووفر مكان عبارة عن مقهى موسيقى صغير ولكن مع مرور الوقت هذا المكان كان صغيرا جدا فقد وصل جمهور يعقوب صنوع إلى ١٠٠٠ مشاهد ألحق بالمقهى سرادق كبير حتى يجلس فيه الجمهور بحديقة الأسبكيه، بالنسبة للعثور على ممثلين كما سبق واشارت انه كان من الصعب جدا العثور على ممثلات، ولكنه فى النهاية استطاع العثور على فتاتين فقيريتن علمهما التمثيل، وبالنسبة للتدريب كان الممثلون لايلتزمون بمواعيد البروفات نهائيا بل على العكس كان يرفضون حضور البروفات لعدم وجود الدخل الكافى للعمل

وكان يعقوب صنوع يقوم بتحفيظ الممثلين النص ويراجع معهم المشاهد والجمل وكان يشرف على هذه التجارب بنفسه ويعطى النصائح للممثلين ومن ضمن المشكلات مع الممثلين انهم كانوا يرفضون النمطية فكانوا يعطون إلياس دور «جمبو « فكان يرفض ذلك وكان يرغب فى تقديم دور ابن البلد البسيط، وكان الممثلين يقترحون عليه الحديث باللغة العربية الفصحى ولكن يعقوب صنوع كان يصر على تقديم الكوميديا بصورة واقعيه وباللهجه العامية، وهناك إشكالية واجهها يعقوب صنوع وهى أن الممثل كان ساذجا للغاية وكان دائما يخرج عن النص

وتابعت: خلط بين العروض الشعبية وعروض المسرح التقليدية فكان يسمح بتقديم فصل مضحك وكان من الممكن أن يتدخل بإلقاء نكته أو تقديم الارتجال فكان يفصل بين فن جماعة المحبظين والمسرح الذى جاء بعد ذلك فكانت شكل عروضه كأنه يقدم عروضا شعبية وكان المثلين يقدمون فصلا مضحكا ولم يكن الأمر عشوائيا

وأضافت قائلة : تم نفى يعقوب صنوع إلى فرنسا وهناك ما يسمى «خطة الإخراج» كان يعقوب صنوع مصرا على كتابة مسرحا فكتب لعبات تياترية «مسرحيات قصيرة» وكان يرغب أن يقدم الممثلين هذه اللعبات فقام بكتابة مسرحيات فى فرنسا فى «مجلة أبو نظارة» ويكتب اللعبة التياترية ويرسم الصورة ويرسم خطة الإخراج، وقد جمعت هذه اللعبات بالإضافة إلى الكلمات واستطعت أن أقدم عرضا مسرحيا فى تاريخ مصر وجعلت «أبو نظارة» أو صنوع هو الراوى بين هذه المشاهد وقامت بتوضيح تصور لهذا العرض وكان صنوع يحكى حكايته ويقف عند كل مشهد يتحدث وقرأت دكتور نجوى عرنوس بعض المشاهد.

تحدث الناقد د. عبد الغنى داود عن الفنان ذكى طليمات وإسهاماته وانه صاحب الريادة فى نشر المسرح فى العديد من الدول على رأسها الكويت والسودان وتونس الجزائر انه لم يعمل على تأسيس المسرح وإنشاء معاهد مسرحية فى الدول فحسب ولكنه عمل على مد هذه الدولة بعناصر المسرحيين المصرين ليقيموا بتدريس المسرح فى هذه الدول، يعد ذكى طليمات هو رائد المنهج العلمى فى المسرح واستطاع أن يضع ملامح للمخرج المسرحى والأكاديمى فكان دائما ما يركز على النص و هناك مسرحيين فى السودان يدونون بالفضل لذكى طليمات وكذلك فى الكويت وسافر لباريس عام ١٩٢٥ وعاد عام ١٩٢٩ حاول بعد عودته أن يؤسس مسرح مدرسى ولكنه فشل بسبب وزير المعارف، سعى لتأسيس المسرح الشعبى، وأسس فرق التابعة للدولة بداية من فرقة المسرح القومى ١٩٣٥ وبعد ذلك فرقة المسرح والموسيقى عام ١٩٤٢ وفرقة المسرح المصرى التى تتلمذ فيها الفنانة القديرة سناء جميل القديرة سميحة أيوب وارسل بعثات لفرنسا وكان من بينهم الفنان حمدى غيث ونبيل الألفى وعام ١٩٥٢ حدثت له دسيسه أو «حركة التطهير» وتم إقالته فترك القاهرة وطلبته تونس وقدم مجموعة عروض وسافر للكويت وأسس معهد الفنون المسرحية بالكويت نشط المسرح هناك وهو يعد رائد المنهج العلمى فى تاريخ المسرح المصرى وينتقد فى كتابته مسرح يوسف وهبى ومسرح جورج ابيض لكنه توقف عند مسرح عزيز عيد وكان تركيزه فى النص.

ثم ذكر الدكتور عبد الغنى داود عن دراسه للدكتور حبيب حبقه فى لبنان وهى دراسة طويلة على ثلاثة مراحل بعنوان «فن الممثل» وركز فيها على الجانب العلمى عند العرب ودكتور محمد المديونى نشره العام فى الهيئة العربية للمسرح بعنوان «الحلقة المؤودة فى المسرح العربى» وطرح بها فيها الأساليب العلمية فى التمثيل والإخراج فى المسرح وهذا الكتاب لم يصل مصر.

همت مصطفي

مهرجان الأردن المسرحي

يفتح باب المشاركة للدورة ٢٩

أعلنت مديرية المسرح والفنون البصرية، التابعة لوزارة الثقافة، بالمملكة الأردنية الهاشمية عن فتح باب التقدم للفرق الأهلية والخاصة والأفراد، للمشاركة بمهرجان الأردن المسرحي الدورة ٢٩ والتي ستنعقد في الفترة من (٤ - ١٤ نوفمبر ٢٠٢٢).

شروط المشاركة

وتتمثل شروط المشاركة في مهرجان الأردن المسرحي الدورة (٢٩) فيما يلي :

تعبئة استمارة المشاركة المرفقة.

يقدم المهرجان عروضًا لمسرح الكبار المتنوعة ولا يستقبل عروض المونودراما.

أن تكون الفرقة المتقدمة للمشاركة تمارس عملها بشكل احترافي.

أن يكون العمل المسرحي من إنتاج آخر عامين .

تلتزم المسرحيات الخارجية المشاركة عدم الخروج عن نص ومشهديه العرض المسرحي والشروط الفنية للعمل كما هو وارد بالنسخة الإلكترونية التي تم مشاهدتها والموافق عليها، ويحق للجنة المنظمة وقف عرض أي مسرحية لا تلتزم بذلك وحرمان الفرقة والمخرج من المشاركة في الدورات القادمة.

كل فرقة مشاركة مسؤولة عن المستوى الفني الذي تقوم بتقديمه وكذلك المحتوى والموضوعات التي تحملها المسرحية المشاركة، حيث تكون الأفكار التي تتضمنها المسرحيات معبرة عن وجهة نظر الفرقة أو الدولة المشاركة ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر وزارة الثقافة أو اللجنة المنظمة شرط أن تخضع كافة المسرحيات للمشاهدة عبر أقراص DVD أو روابط الإلكترونية عن طريق اللجنة المنظمة قبل عرضها، ولها حق الاعتذار عن عدم قبول اي عمل لا تراه محققا شروط المشاركة من الناحية الفنية ومن ناحية الارتقاء بذائقة الجمهور، دون إبداء الأسباب.

ألا يزيد عدد الفريق المسرحي عن (١٠) عشرة أشخاص من فنانين وإداريين .

يـلتزم كل عضو من أعضاء الفريق المسرحي المشارك بإرفاق وثيقة تأمين سفر صحي خلال فترة إقامته في الأردن لغايات المهرجان.

تتحمل الوزارة تذاكر السفر والإقامة والإعاشة لضيوف شرف المهرجان أو أعضاء اللجان من الفنانين والإعلاميين والنقاد العرب والأجانب.

تتحمل الفرقة المشاركة نفقات قدومها من وإلى بلدها وأن تضمن تأكيد مشاركتها.

تتحمل الفرقة المشاركة نفقات شحن الديكور الخاص بها ومستلزمات العرض.

تتحمل الوزارة نفقات الإقامة والإعاشة والتنقلات الداخلية للفرق المشاركة .

ترسل المعلومات والبيانات الخاصة بالمسرحية، قبل انتهاء الفترة المحددة لاستقبال الطلبات إلى إدارة الموسم المسرحي تتضمن:

أقراص DVD عن طريق البريد الإلكتروني أو رابط عرض الإلكتروني.

ملف صحفي

النص المسرحي.

صور فوتوغرافية خاصة بالعرض المسرحي.

استمارة المشاركة معبأة حسب الأصول.

يتم توزيع العروض المسرحية المشاركة في برنامج العروض اعتماداً على المعلومات الواردة وتقديرات اللجنة المنظمة لمتطلبات العرض.

آخر موعد لقبول طلبات المشاركة ٢٠٢٢/٨/١٧ وسيتم إبلاغ الفرق التي يقع عليها اختيار المشاركة فقط قبل موعد المهرجان بشهر .

ويقدم للمهرجان، من خلال الرابط الإلكتروني:

theater@culture.gov.jo .

دورة ٢٨

الجدير بالذكر أن الدورة الثامنة والعشرون من مهرجان الأردن المسرحي، أقيمت في الفترة من ٤ وحتى الرابع عشر من شهر نوفمبر الماضي بعام ٢٠٢١، في المركز الثقافي الملكي، وحملت اسم الفنان الراحل «جميل عواد، وفاء لذكراه وتخليدًا لمنجزه الكبير وإرثه الفني الكبير، وذلك برعاية وزيرة الثقافة الأردنية هيفاء النجار.

ونظمت المهرجان مديرية المسرح والفنون البصرية بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين، ينطلق هذا العام ضمن الاحتفالات بمئوية تأسيس الدولة الأردنية، بمشاركة ما يزيد عن تسعين ضيفا، وعروض مسرحية عربية من تونس، الإمارات العربية المتحدة، سوريا والعراق، وكرم الفنانين الأردنيين حابس حسين وعبداللطيف شما عن مجمل إنجازاتهما في تنمية و تطوير المسرح الأردني

وتشارك في المهرجان العديد من المسرحيات «The Home» من العراق، «المنديل» من سوريا، «الروبة» من تونس، «ليلة مقتل العنكبوت»من الإمارات، للمخرجة الشابة الهام محمد، عن نص للكاتب إسماعيل عبدالله، ومسرحية «صناديق»، «الروح الأبدية»، ومسرحية «سالومي- وستغسل يا نهر الأردن» لمخرجها حكيم حرب، ومسرحية «حدث في الجنة» لفرقة مسرح عالخشب من تأليف وإخراج زيد خليل مصطفى، ومسرحية «مدرقة» من الأردن، للروائي أحمد الطراونة وإخراج عمر الضمور.

وضمن فعاليات المهرجان أقيمت ندوات تقييمية للعروض المسرحية المشاركة، وندوة فكرية بعنوان (مسرح ما بعد الدراما)، وورشتي عمل حول تحريك الدمى وتقنيات الإخراج و إدارة الممثل.

همت مصطفى

اتفقوا على أهميته ولاحظوا تكرار غيابه

المصحح اللغوي.. بطل التوصيات المطلوب حضوره فورا

يعرف التصحيح أو التدقيق اللغوي بأنه مراجعة النصوص المكتوبة بلغة ما، والتأكد من صحتها وسلامتها اللغوية والإملائية، دون إجراء أي تعديل أو تغيير عليها، وعلى الرغم من أهمية التصحيح أو التدقيق اللغوي وخاصة في النصوص المسرحية المكتوبة باللغة العربية الفصحى، ما هو دوره وما أهميته؟ ما مشكلاته واحتياجاته؟ وما مدى تأثيره على العمل المسرحي؟، عن كل ما سبق أجرت "مسرحنا" استطلاع رأي مع مجموعة من المسرحيين والمتخصصين.

إيناس العيسوي

جريدة كل المسرحيين

طالبوا بتخصيص جائزة للمدقق اللغوي وبعض مديري المسارح يرفضون وضعه في الميزانية

قال د. مدحت عيسى مدير مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية والمدقق اللغوي: لا يمكن بحال من الأحوال، ونحن نعمل على نص باللغة العربية الفصحى، أن نستغنى عن وجود المصحح اللغوي، لأن وظيفة المصحح اللغوي في العروض الفصحى تمر بمرحلتين، المرحلة الأولى تشكيل النص وضبطه بالضبط التام، وليس فقط نهايات الكلمات، وهذه نقطة في غاية الأهمية، يجب أن يكون الضبط تاما، لأن كثير من الكلمات، الممثلين ينطقون أواخرها بشكل صحيح من حيث التشكيل، ولكن يُخطؤون ضبط بنية الكلمة من الداخل، ويجب أن يُراعي المصحح اللغوي وهو يضبط النص بالشكل التام، أن يكون النص متصلا، بحيث لا يقوم بعمل وقفات نفسية من وجهة نظره، لأن الوقفات في المسرح مختلفة عن الوقفات في الجمل العامة، الوقفات في المسرح بها اتفاق ما بين المخرج والممثل، لذلك يجب أن يضبط المصحح اللغوي النص من منظور الاتصال، وهذه المرحلة من التدقيق تسبق عمل المخرج على جميع العناصر، أول مرحلة للعمل على العرض المسرحي، أن يكون هناك "ترابيزات لغة"، وهي تعتمد على أن يكون النص قد تم تشكيله، وكل الممثلين حصلوا على أدوارهم، بعدها يبدأ مصحح اللغة في الجلوس مع الممثلين، ووظيفته أن يجعلهم ينطقون الكلمات مضبوطة ومُشكّلة، بنطق سليم من حيث مخارج الحروف وصفات الحرف، وهناك فارق كبير بين الاثنين، فيجب أن يجتمعا معًا، حتى لا يكون هناك خلل في نطق الحرف، ويجب أن يُراعي مصحح اللغة في "ترابيزات اللغة" الوقفات، وهل الممثل يقوم بوقف معلق أم تام، يجب أن يكون مصحح اللغة واع بهذه النقطة الإلقائية، لأن هذه النقاط يجب أن تنضبط في "ترابيزات اللغة"، وإلا ستثبت في ذهن الممثل، أما المرحلة الثانية بعد انتهاء بروفات اللغة والتأكد من النطق السليم، وتكون بحضور المصحح اللغوي البروفات، لأن بعد انتهاء المخرج من كل عناصره الإخراجية يبدأ يفقد الممثل جزءا من تركيزه، هذا الجزء أحيانًا قد يطغى على اللغة، فيبدأ ينطق أو يُشكّل الكلمات بشكل خاطئ، لابد من وجود أخطاء لغوية، من بعض الهنات البسيطة، ولكن هنات مسموح بها في مساحة عرض قد تصل مدته لساعتين، أغلب هذه الهنات مرتبطة بفنيات دقيقة قد لا يدركها متلقي المسرح العادي، و يدركها الناقد وأستاذ المسرح والممثل المُعتاد على نطق الفصحى، لذلك مهم جدا أن يمر عمل المصحح اللغوي بمرحلتين وليس بمرحلة واحدة.

وأضاف "عيسى": مشكلات المصحح اللغوي كثيرة جدًا، أولها أن يعطيه المخرجون النصوص بعد حفظ الممثلين، وهذه تُعد كارثة بمعنى الكلمة، لأن الممثل طالما حفظ، فإن دور المصحح اللغوي يكون شبه مستحيل ويجب أن يرفض المصحح اللغوي الأعمال التي تُعرض عليه بعد حفظ الممثلين، بعض المخرجين يتعاملون مع التصحيح اللغوي بوصفه مجرد تشكيل للنصوص فقط، وهذا لا يليق بكيان اللغة، يجب أن نتفق على أن اللغة ليست مجرد حلية، وأنها عنصر أساسي، اللغة هي الوسيط الاساسي والأول للعقد الذي يُبرم بين الممثل وبين العرض و الجمهور، الوسيط بين الثلاثة "اللغة"، فإذا سقطت اللغة فالوسيط بالتأكيد يكون قد سقط، وطالما سقط الوسيط، يترتب على ذلك أن الرسالة لا تصل بشكل صحيح للمتلقي.

وتابع "عيسى": "اللغة ترفض أن يُخطأ في حقها"، لذلك عندما يحدث ذلك تُعرقل المتكلم، لكن عندما يضع الممثل اللغة في سياقها وقواعدها وطريقة نطقها السليمة، فتأكدوا أنها ستنصاع له انصياعًا تامًا، ومن ضمن المشاكل التي يقابلها مصحح اللغة، أنه حتى الآن ليس هناك جائزة للعنصر اللغوي، باعتباره عنصرا من عناصر الأداء المسرحي، لماذا لا توجد جائزة لعنصر اللغة؟!، يحصل عليها المصحح اللغوي، وهذا العنصر هو عنصر أساسي يُبنى عليه العمل المسرحي بالأكمل، وهذه أزمة كبيرة وتحدي كبير، وهذا يجعل الكثير من المصححين اللغويين يُحبطون، ويجب أن يكون المصحح اللغوي في المسرح على دراية، لأن اللغة المسرحية لغة حية، ليست جمل نحوية، فيجب أن يتحلى المصحح اللغوي المسرحي بالثقافة المسرحية، وهناك تحدي آخر يواجهه وهو أن كثيرا من الممثلين أجهزة النطق لديهم بها بعض المشكلات، بالإضافة إلى أن بعض الممثلين لا يتحلون بالأذن اللغوية، يترتب على ذلك أن الممثل لا يستطيع أن يسمع نفسه، وبالتالي لا يستطيع تنفيذ

وجود المصحح اللغوي ليس رفاهية إنما هو عنصر أساسي في بناء العرض

تعليمات المصحح اللغوي، وهذا بالتأكيد يؤثر على العمل المسرحي بشكل كبير.

فيما قال الممثل والمدقق اللغوي محمد الخيام: الممثل الذي من المفترض أن يتعامل معه المصحح اللغوي، أحيانا ما يكون لديه مشاكل مزمنة، ونـادرًا ما نجد ممثلين يجيدون الفصحى، وأول عقبة تواجه المصحح اللغوي، أنه من المفترض أن يقوم بمجهود كبير مع الممثلين حتى ينطقون المفردات بشكل صحيح، وحل هذه المشكلة يجب أن تكون البداية، بمعنى الاهتمام باللغة العربية الفصحى في التعليم، وأضاف "الخيام": المراجعة اللغوية تؤثر بشكل كبير على النص المسرحي، أداء الممثل يتأثر بصحة نطقه للمفردات اللغوية، وهذا هو دور المصحح اللغوي، أن يجعل الممثل يتفادى الأخطاء، وجود المدقق اللغوي يجعل الممثل يركز أكثر في أدائه بشكل أكبر، دون أن يدخل في حيرة صحة أو خطأ النطق.

ضعف الاستقبال

وقال السيناريست حمدي التايه: أكثر المشاكل التي تواجه المصحح اللغوي ضعف استقبال الممثل، بعض الممثلين اعتادوا أن ينطقوا الـ"ق" "ك"، ولديهم مشاكل في نطق الحروف بشكل صحيح، إلى جانب ضحالة ثقافة اللغة العربية عند كثير من الجيل الحالي.

وتابع "التايه": جزء كبير من نجاح العرض وتمكن الممثل من شخصيته، أنه يجب أن يتجاوز مرحلة حفظ النص بالتشكيل الصحيح، ولجان التحكيم ف المهرجانات تتأزم من فكرة النطق غير السليم للغة.

غير معترف به

فيما قال الممثل والمخرج المسرحي ياسر أبو العينين: المصحح اللغوي يتم الاستعانة به في مسرحيات اللغة العربية، لأنها تحتاج ضبط التشكيل ومخارج الألفاظ والنطق الصحيح، وللأسف لا يعطي كل المخرجين أهمية لوجود المصحح لغوي، لذلك فالمدخل الأساسي لتواجد مصحح اللغة العربية هو المخرج، فإذا تحمس المخرج لوجود مصحح لضبط اللغة بشكل صحيح، يتعاون مع مصحح، ودور المصحح اللغوي لا يقتصر على تشكيل النص المسرحي فقط، ولكنه يجب أن يحضر بروفات لمتابعة النطق السليم للممثلين وتدريبهم على ذلك، ومن أدوات الممثل أن يكون على دراية باللغة العربية، فالممثل لا يقتصر تمثيله على أدوار العامية فقط، وإنما من الممكن أن يقدم أدوار باللغة العربية الفصحى.

وأضـاف "يـاسر": من مشكلات مصححي اللغة العربية، اللوائح الموجودة في البيت الفني للمسرح، بعض مديري المسارح يرفضون وجود هذه الوظيفة في ميزانية المسرحية، عندما يضع المخرج أجر لمصحح اللغة العربية في الميزانية، وهنا تظهر المشكلة أن لا وجود لمصحح اللغة العربية في بنود الميزانية، وأن من المفترض أن يكون الممثل على دراية بالقواعد اللغوية والنطق الصحيح للغة، وهذه أزمة تواجه المخرج، ويتم التحايل على هذه الأزمـة بوضع مصحح اللغة العربية في الميزانية بمسميات أخرى إضافية، كوضعه كمساعد مخرج على سبيل المثال، لماذا لا يكون لدينا وظيفة تحمل اسم المصحح أو المدقق اللغوي في مسارح الدولة؟، ولا نطلب أن يكون لكل مسرح مدقق لغوي، ولكن يجب أن يكون هناك تواجد حقيقي لمصحح اللغة العربية، كالمخرج والمؤلف والممثل وغيرهم من عناصر العرض المسرحي، الممثل والمخرج وبقية عناصر العرض المسرحي يقدمون عملهم بأجر، فلماذا يكون دور المصحح اللغوي بدون أجر، ولا يتم وضعه في الميزانية بشكل واضح.

كذلك قال المخرج طارق الدويري: المصحح اللغوي له أهمية حقيقية في أن يصل المعنى للمتلقي، مجرد تشكيل الجملة بشكل غير صحيح، أداء الممثل يتأثر، موسيقى اللغة إن لم تكن مُشكّلة بشكل سليم، دائمًا سنشعر أن الكلمة بها مشكلة، وجود المصحح اللغوي في عروض اللغة العربية الفصحى ليس رفاهية، وإنما هو عنصر أساسي يُبنى عليه كل عناصر العرض.

وتابع "الـدويـري": عندما قمت بإخراج عـروض باللغة العربية الفصحى مثل المحاكمة والمسيرة الوهمية وغيرها من العروض، يكون المصحح اللغوي عنصر أساسيا، للأسف لم يعد هناك اهتمام باللغة العربية، نحن تعلمنا اللغة العربية في مسرح الجامعة، كان هناك اهتمام، المخرج الذي يخرج نصا بالفصحى يجب أن يكون واع بأهمية تشكيل النص ووجود مصحح لغوي لتدريب الممثلين.

وختامًا قالت الناقدة داليا همّام: من المفترض أن يكون المؤلف على دراية باللغة بشكل ما، ولكن يجب أن يستعين بمصحح اللغة العربية، الذي يجب أن يكون أمينا على النص المسرحي، فلا يُغيّر في النص ويأتي عمل المصحح عقب المؤلف مباشرةً، ثم للمخرج وللممثل، ويأتي أهمية دور المدقق اللغوي، في مراجعته وتصحيحه للجمل اللغوية حتى ينطق الممثل بشكل سليم، فلا يؤذي "الجمهور".

وأضافت "همّام": يجب أن يكون المصحح اللغوي مؤهلا في اللغة العربية، ويكون دارسا لقواعد اللغة وطريقة التصحيح السليمة وخاصة في المسرح، لأن المسرح هو التفاعل الحي بين الممثل و "الجمهور"، وأعتقد أن هذه المهنة منوط بها خريجي الكليات المتعلقة باللغة العربية، ويجب أن يطور المصحح اللغوي من نفسه دائمًا، بالقراءة واتصاله الدائم باللغة العربية.

بعد حصوله على جائزة الدولة التشجيعية عن نص «بلا أثر»

محمد السورى: فخور بالجائزة التي جاءت في وقتها

هو مثال حقيقى للفنان متعدد المواهب، يمتلك رؤية مختلفة، دائما هو فى حالة بحث وتنقيب عن كل ماهو جديد ومغاير وخارج الصندوق، حقق نجاحات كثيرة على مستوى الإخراج والكتابة، هو المؤلف والمخرج الشاب محمد السورى خريج كلية التربية الموسيقية وكلية تربية نوعية جامعة عين شمس، وخريج مدرسة ناس للمسرح الاجتماعي الدفعة الأولى جيزويت القاهرة عام ٢٠١٤، أخرج العديد من العروض المسرحية وحصل على العديد من الجوائز أهمها افضل دراماتورج فى الدورة ١٤ للمهرجان القومى للمسرح، وافضل تأليف عن عرض «حذاء مثقوب تحت المطر» بالمهرجان القومى، وعدة جوائز بالمهرجانات الجامعية: المركز الأول إخراج ودراماتورج عن عرض «صراع فى الطابق الأخير» مسابقة جامعة حلوان، مركز أول تأليف عن نص «صلة» مسابقة جامعة عين شمس، «فى منتصف الخريف»مركز أول تأليف مسابقة جامعة عين شمس، وحصل مؤخرا على جائزة الدولة التشجيعية فى التأليف عن نص «بلا أثر» والمركز الأول فى مسابقة إبداع للمتخصصين عن عرض «بنت القمر» أجرينا هذا الحوار معه لنقترب منه ومن تجربته على مستوى الإخراج والتأليف

حوار: رنا رأفت

- ما وشعورك بعد حصولك على جائزة الدولة التشجيعية فى التأليف ؟

أشعر بفرحه غامرة فجوائز الدولة تعد من اهم الجوائز، وأفخر أنني حصلت عليها لأنها من الدولة وخاصة أن لجان الفحص فى هذه الجوائز، تضم فى عضويتها قامات كبيرة ومخضرمة فى العلوم والفنون،وهو ما يعطى للجائزة اهمية كبيرة وثقلا، والحقيقة أن الجائزة أعطتنى حماسا ودفعة، لاستكمال طريقى ومشوارى فى الكتابة

- نود أن نتعرف على أجواء العرض الذى حصلت به على جائزة الدولة ؟

النص بعنوان «بلا أثر» ويتحدث عن الفنانين وعن الممثل الهاوى بشكل خاص الذى لديه طموح كبير للوصول لعالم الاحتراف، ويتحدث عن رحلته منذ بداية تعلقه بالتمثيل والمسرح إلى نهاية رحلته وعدم تحقيقه ما يصبو إليه وما يحلم به، وألقى الضوء فى هذا النص وأناقش فكرة الأزمة الحقيقية التى يقع بها الفنان فى بداية حياته، وكيف يستطيع تجاوزها وتخطيها وبطل النص يواجه فى رحلته صعوبات كثيرة داخلية وخارجية، وهو ما ارتكزت عليه فى النص بشكل كبير

-ما أبرز التحديات والصعوبات التى واجهتها اثناء كتابتك لهذا النص ؟

يمكننى أن أقول أن هذا النص لم يواجه صعوبات خارجية بقدر ما هى صعوبات داخلية تتعلق بكم المشاعر والأحاسيس التى جعلتنى أعايش كل لحظه داخلة، وظروف كتابة النص بدأت عندما كنت أناقش مع أحد أصدقائى، وهو المخرج محمود طنطاوى؛ لنقدم تجربة سويا، وطرحت عليه فكرة النص وبعد العديد من جلسات العمل والمناقشات انعزلت لفترة لأعكف على كتابة هذا النص، وكما سبق وذكرت النص يتحدث عنا كفنانين ويعد من اكثر النصوص التى استغرقت وقتا طويلة فى كتابتها، فكان من الممكن أن استمر لمدة ٨ أو ٩

النص يتناول مشكلات الممثل الهاوى وطموحاته

ساعات لأكتب مشهدا واحدا أو أفكر فى جملة.

- من وجهة نظرك هل نعانى من مشكلة فى التأليف المسرحى ؟

أرى أننا لا نعانى من أزمة تأليف فقط ولكن فى العملية المسرحية بأكملها، وأتفق مع الكثيرين فى أن النص «الورق« هو أساس العمل ولكن لدينا أزمتان قبل التأليف الأولى هى أزمة البحث والقراءة، والكثير من المخرجين يتساءلون أين النصوص وأين المؤلفين؟ ولكن لا احد يسعى للبحث والقراءة المتأنية،والشىء الثانى يحتاج المؤلف للاجتهاد والبحث والتدريب الجيد وهو شىء لا يحدث بشكل كبير وأعتقد أن الأزمة الحقيقية تنحصر فى ثلاثة دوائر التأليف والبحث والقراءة.

- فى رأيك هل نعانى من سطوة النص الأجنبى؟

نحن نعانى من «الموضه« ظهور نص أجنبي أو كاتب أجنبى أو تكنيك أجنبى، وأرى أنه من الأفضل أن تكون الأولوية لتقديم أشياء تخصنا وتمسنا وتتحدث عنا، ولا استطيع أن أقول هناك سطوة للنص الأجنبى فهناك الكثير من المخرجين يقدمون نصوصا لكتاب مصريين، وهناك من يعون بشكل كبير لماذا يقدمون نصا بعينه

- ما رأيك فى مسابقات التأليف وماذا تحتاج لتتطور بشكل أكبر؟

لا أتابعها بشكل كبير، ولكن لدى معضله فى كيفية المشاركة بها وطريقة التقديم، ومن الجيد إقامة مسابقات للتأليف،لأنها تضخ دماء جديدة من الكتاب ؛ ولكن على اللجان التى تحكم فى هذه المسابقات أن تقوم بتوجيه المتسابقين الفائزين والغير فائزين،بعمل تقرير تقييمى لهم ليكون بمثابة معلم للمؤلفين ليتداركوا السلبيات وينموا الجوانب الإيجابية فى الكتابة.

- ماذا عن تجربة عرض «بنت القمر « الذى حصلت به على المركز الأول فى مسابقة إبداع للمتخصصين ؟

فى بداية التجربة قمت بكتابة النص وكان قرارى أنى لن أقوم بإخراجه، وكانت الفكرة لم تتبلور فى ذهنى فى بداية الكتابة ولكنى كنت أعي ماذا أريد أن اطرحه، وكان هناك صديق لى وهو مخرج وتحدثنا سويا عن فكرة الإضطهاد، ولكننا لم نستكمل المشروع واستكملت الكتابة عن فكرة الإضطهاد، ولم تقتصر الفكرة على هذه النقطة فكان هناك أبعاد آخرى للفكرة المطروحه، وخاصة فى مجتمعنا الأن والظروف التى نعيش بها، ومواقع التواصل الاجتماعي التى أصبحت مسيطرة، وبالفعل انتهيت من كتابة النص ولم اكن قد اتخذت القرار بإخراجه، وبعد متابعة لمواقع التواصل الأجتماعى تبلورت لدى عدة افكار جديدة وقمت بإعادة الكتابة أكثر من مرة،حتى وصلت للشكل النهائى للنص.

ما الرؤية التى أردت أن تطرحها من خلال نص «بنت القمر« ؟-

هى كيف يكون الشخص مدانا دون أن يرتكب فعلا يدينه، وهو ما طرحته من خلال شخصية «بسمة» بطلة العرض التي تواجه إدانه قانونية، رغم أنها ضحية.. فكيف تتحول الضحية إلى مذنبه؟ وهو ما أردت أن ألقى الضوء عليه من خلال العرض، فنحن فى مجتمعنا قادرين على تحويل الضحية إلى مذنب والعرض يقدم الكثير من الأفكار، وقد لاقى استحسانا وقبولا كبيرا

- إذن بما أنك مؤلف ومخرج النص ما أبرز الصعوبات التى واجهتها ؟

تتمثل الصعوبات فى أن كل المشاركين من قسم علوم المسرح بكلية الآداب وكانت فترة البروفات تواكب الامتحانات، علاوة على الظروف المادية وضيق الوقت فقد قررنا المشاركة فى المهرجان فى وقت قصير، كما أنها المشاركة الأولى لفريق كلية الآداب، واللائحة لدينا ليس بها ميزانية مخصصة للفريق، فالأمور لا زالت فى بدايتها ولم يكن متاحا لدينا مكان للبروفات، كما أن مسابقة إبداع تشترط تصوير العرض بأكمله على مسرح، وتقديم السى دى الخاص بالعرض، وكان لدينا صعوبة لإيجاد مسرح لتصوير العرض عليه.

- ما رأيك فى مسابقة إبداع ؟

هذا الموسم العاشر لمسابقة إبداع وهناك تطور دائما فى هذه المسابقة وهى تأخذ الشكل الاحترافي، وهناك لجان تحكيم تضم فى عضويتها كوكبة من كبار المسرحيين ذوى الخبرة، وهى مسابقة فنية شاملة نحت وتصوير وغناء وفنون شعبية، فالمسابقة من أضخم المسابقات التى تعقد للموهوبين ورغم كبر حجم هذه المسابقة إلا أنها فى بعض الأحيان يشوبها بعض التشتت وهناك ضرورة للتسويق الجيد للمهرجان، واستغلال قيمته، وإقامة دعاية جيدة له

- أنت طالب بالفرقة الأولى بكلية الأداب قسم علوم المسرح بجامعة حلوان كيف استفدت من دراستك الأكاديمية ؟

الدراسة الأكاديمية تعد تدريبا ومعرفة هامة للفنان، وهذا ينطبق على الدراسين وغير الدراسين، هي ضرورة هامة وليست رفاهية، وأنا خريج كلية التربية الموسيقية، وقررت أن استكمل دراستى فى المجال الذى احبه وخريج مدرسة ناس للمسرح الاجتماعي الدفعة الأولى، ودائما اسعى للتعلم وإكتساب المهارات طوال الوقت

ايهما اقرب إليك التأليف أم الإخراج ؟

الأمر لا يتعلق بمن الأفضل لدى؛ ولكن عندما تجتذبنى فكرة ما وتشغلنى اتساءل هل الأفضل أن اقوم بأخراجها أم كتابتها واستشعر نفسى فى التجربة هل سأكون مؤلفا أم مخرجا لها، وبناء على شعورى اقدم التجربة سواء كمؤلف أو مخرج، فعلى سبيل المثال تجربة «بنت القمر « كنت أرى نفسى مخرجا ومؤلف لها .

الصوت الفلسطيني يرتفع فى مونودراما الطفل

هشام عبد الرءوف

مهرجان "مونودراما مسرح الطفل" الذى اختتم فعالياته في قرطاج بتونس حدثا فنيا فريدا لم ينل ما يستحقه من اهتمام رغم الحدث الرئيسى الذى شهده المهرجان وشاركت فيه ٢٦ دولة.

وكان الحدث الرئيسى هو فوز الفنان الفلسطينى «أسامة مـصرى» من أبناء الـداخـل المحتل عـام ١٩٤٨- الذين تسميهم إسرائيل "العرب الإسرائيليين منذ فرضت جنسيتها عليهم قبل ٧٠ عاما -بلقب افضل ممثل في المهرجان خارج المسابقة الرسمية. وهى بالمناسبة ليست أول جائزة يحصل عليها حيث تم تكريمه في العديد من المهرجانات والمناسبات الفنية.

وبسبب ضعف التغطية الإعلامية لا يوجد ما يشير إلى الدولة التى خاض أسامة المسابقة تحت علمها هل هى إسرائيل التى يحمل جنسيتها أو فلسطين التى ينتمى اليها أو خاضها مستقلا ....لم توضح لنا الأنباء هذا الأمر.

لكن يظل ابن مدينة الرمال الحارة أسامة مصرى (٥٧ سنة) صاحب حياة فنية تزيد عن ٤٠ عاما قصة تحتاج أن يطالعها قراء مسرحنا.

طفل فلسطيني

إنه شخصية محبوبة بين الكبار والصغار على حد سواء. وهو كما تقول الناقدة الفلسطينية ابنة عكا أميمة عكاوى ليس مجرد ممثل تخصص في مسرحيات أطفال يعشقها الكبار أيضا. بل في الحقيقة ممثل ينافس الأطفال في طفولتهم و يعيش في داخله طفل فلسطينى مشبع بأرض فلسطين التى ولد بها. وهذا الطفل يعادل ما يسميه النقاد "شياطين الشعراء "حيث يوحى إليه بمسرحياته التى يعالج فيها مشاكل الطفل الفلسطينى ويسعى إلى ربطه بوطنه السليب وإحباط محاولات إسرائيل قتل الانتماء لديه.

وهذا هو سر نجاحه في صياغة مسرحياته التى بلغ من نجاحها انه انشأ قناة على اليوتيوب تذيع مسرحياته في شكل برامج مثل حلقات "فوزى وموزى وتوتى".

وسبق له أن شارك ككاتب في مهرجان مسرح الطفل في مدينة سخنين بمسرحية "سوق الحكاوي" من إنتاج مسرح "النقاب" وحاز في حينه على جائزة أفضل نص. وجميع المسرحيات التي كتبها وشـارك في تمثيلها كانت فرق فلسطينية أخرى تعيد تمثيلها بممثلين أخرين في جميع أنحاء فلسطين حتى الآن.

الخجول

وقد حصل أسامة على الجائزة عن مسرحيته "الخجول" التى تعد من مسرحيات الممثل الواحد (مونودراما)وسيرة شبه ذاتية. فهو يعرض أمام الجمهور، معاناته الاجتماعية، كونه لا يتواجد مع العائلة وطفله الصغير، بسبب تواجده الدائم خارج البيت في العروض المسرحية والتلفزيونية والسينمائي وغيرها، وفي إحدى الليالي، وأثناء استعداده للذهاب لعرضه المسرحي كالمعتاد، يصطدم مع طفله الذي يصرّ على أن يبقى بجانبه ويحكي له قصّة ما قبل النوم، ليثبت له مدى حبّه له... فيضطر الوالد الممثل، أن يرتجل له قصة، هي في الحقيقة ذكرياته كطفل فلسطينى نشأ تحت الاحتلال الصهيونى الذى باركه المجتمع الدولى للأسف. والفكرة مأخوذة عن قصة للأديب د. أحمد هيبي، يقدم فيها من الذاكرة، جانباً إنسانيا من حياة الولد القروي العربي الفلسطيني، من خلال قصة حقيقية لولد صغير كان أبوه يعتمد عليه كثيرا. ويتخلل المسرحية مشاهد ومواقف كوميدية طفولية بريئة، وهي في نفس الوقت متعة فنية لجميع أفراد العائلة.

لياقة بدنية

استطاع أسامة بذكائه وخبرته في مجال المسرح وخاصة المونودراما والطفل، أن يقدم عمل مسرحي كامل على مدى (٤٥) دقيقة، دون الاستعانة بالديكور أو الأكسسوارات أو المؤثرات الصوتية والضوئية، وقد نجح بإقناع الجمهور بوجود كل هذه التقنيات رغم عدم وجودها، فأصدر أصوات من فمه، واستعمل الكرسي اليتم الذي على خشبة المسرح، ليحوله إلى سرير وسيارة وغيرها، استعان بقدرته على تمثيل الإيمـاء ولياقته البدنية والذهنية الرائعة في تصوير العديد من الإكسسوارت واستعمالاتها. وقدم عروضا إضافية للمسرحية في عدد من المدن التونسية.

وشارك في المهرجان عدد من كبار الفنانين الفلسطينيين منهم أحمد أبو سلعوم وحسام أبو عيشة وهو فنان يستحق حديثا أخر نأمل أن نوافى به قراء مسرحنا خاصة انه في الوقت نفسه أسير مقدسى محرر قضى ثلاث سنوات في سجون الاحتلال. وقد فاز بجائزة احسن ممثل عن مسرحية" قهوة زعترة "وهى من اخراج احمد ابو سلعوم وهو ممثل مقدسى أيضا يعرفه مشاهدو التليفزيون الفلسطينى.

المسرح في المغرب
"حمام العيالات"... عرض تفاعلي يورّط جمهور المغرب في البوح والأسرار والتميز الطبقي

الحمّام بالنسبة للمغاربة أكثر من مجرد مكان للنظافة والعناية بالجسد، هو فضاء اجتماعي تلتقي فيه كل الفئات، ويتم خلف جدرانه تناقل الأخبار والإشاعات والأسرار. وهو وسيلة البعض لكسب قوتهم، ومن بينهم العاملات في الحمامات المعروفات باسم "الطيابات".

وعلى هذا الأساس ولدت مسرحية "حمام العيالات" (حمام النساء باللهجة المغربية) لتضع الجمهور أمام فرقة مسرحية نسائية، وهي مسرحية من تأليف "خلود البطيوي" و"أنس العاقل" وإخراج الفنانة المغربية "لطيفة أحرار".

أسامة أفضل ممثل فى المسابقة غير الرسمية وأبوعيشة فى الرسمية

مسرحية داخل مسرحية

يبدأ المشهد الأول على مجموعة من الممثلات المسرحيات التى يفترض انهن سيجسدن شخصيات العمل الفنى وهن يتدربن على أداء هذه المسرحية في فضاء مغلق. وتضع تلك البداية المبتكرة المشاهد أمام بروفة للعرض وليس العرض الفعلي. ويجد المشاهد نفسه قبالة عرض ثنائي بعث على الحيرة ، الأول يعالج ما يدور خلف جدران الحمام النسائي، أما الثاني فيهتم بما يدور في كواليس المسرح نفسها. وترى أحرار أن هذا الأسلوب المبتكر من شانه أن يشعر المشاهد بانه يساهم في وضع تفاصيل المسرحية. وتقول أن هذا الاسلوب له مزايا أخرى فهويحاول أن يحافظ على متعة المتلقي، ويقلب أسس المسرح التقليدي من أجل فتح حوار مع المتفرج حول موضوع محدد. فلاوجود اصلا للنص التقليدي، والموضوعات التي تُقَدّم ترتبط بالأمور الحيوية والتفاعل مع المتفرج.

وبعبارة أخرى تقول أحرار أن المتفرج يتحول إلى متلصص على مجموعة من النساء، اجتمعن في زمـن كورونا في فضاء واحد هو "جنة سبأ"، هذا الحمام الذي تمتلكه سيدة تدعى "ماريا لاندلسي"، وتعمل به الفتيات فاتي وكلثومة وحليمة. وفى المسرحية تأتى سيدة اسمها زليخة مع صديقاتها وقرباتها استعداداً لحفل زفاف ابنتها. ويخترق العرض كل طبقات المجتمع، فالحمام ليس فقط فضاءً مُصغّراً لما يروج ويحدث في المدينة ككل، بل هو المتنفس شبه الوحيد المتاح للنسوة في الأحياء الشعبية، حيث يمكنهن التجمع وتقاسم أطراف الحديث عما يخالجهن وعما يتقاسمنه من هموم وهواجس وأفكار.

يعتمد عرض "حمامات العيالات" إذن على مبدأ الارتجال واللعب، ويحاول أن يحافظ على متعة المتلقي، ويقلب أسس المسرح التقليدي من أجل فتح حوار مع المتفرج.

هذا المفارقة الجمالية هي التي لعبت عليها المسرحية لتتجاوز الحمّام إلى فضاء رحب وعام، يصير فيه المتفرج طرفاً في بناء شخصية الممثل، بإمكانه التدخل لتعديل الحدث لا مجرد النظر إليه، والخروج من الهامش إلى حيز الفعل والتأثير الحقيقي والمباشر في حركة النص.

تـأتي حيوية التفاعل من كونه يشتغل على ما يشغل الجمهور من القضايا العامة فضلا هموم الفنانين ومعاناتهم خلال السنتين الأخيرتين في المغرب كغيرها من مشكلة كورونا وإغلاق مراكز قوتهم اليومي، واضطرار بعضهم إلى بيع آلاتهم الموسيقية لتغطية مصاريف العيش. ولا يخلو الأمر أيضاً من الأحاديث حول الحب وخيباته والزيجات ومحاولة الهرب من سأمها بالخيانات الصغيرة.

ارتباط

هذه الروح المحلية تدفع المتلقي إلى الارتباط الوجداني مع العرض المسرحي، خاصة وأنه يلامس الواقع السياسي في المغرب بطريقة كوميدية ملغّزة، إذ تحضر إيماءة يتصيدها الجمهور من خلال مشهد دال، حين "تبصق" حمامة على الممثلة، فتعلّق قائلة: وا بصّح نستاهلوا حسن (إذن، حقيقة نستحق أفضل)، وهي إشارة للحملة الإعلامية والسياسية التي انتهجها الحزب الحاكم، وشعاره "الحمامة".

كما يوجه النص مرآة عاكسة لمساوئ الشخصية المغربية التي تعتبر الحديث بالفرنسية علامة على الرقي الاجتماعي، وتـرفـض كـل مـا هـو عـربي وتحتقر اللهجات المحلية "الشعبية"، تجسد هذه الشخصية أم بورجوازية تُهين ابنتها على الملأ وتتحكم بصرامة في أكلها وحركتها ونبرة صوتها، وكأن هذا تحريض على ثورة تشارك فيها كل فئات المجتمع، فـ"لا الفوق هاني ولا لْتْحت هـاني"، كما جاء على لسان إحدى الشخصيات، الكل في الهَمّ سواسية.

أمينة رزق..

الراهبة في محراب الفن

نور الهدى عبد المنعم

من أهـم مميزات المهرجات القومي للمسرح إصـداره لمجموعة كتب عن المكرمين، ومن وجهة نظري اعتبر كتاب «أمينة رزق الراهبة في محراب الفن» للدكتور عمرو دوارة من أهم الكتب التي صدرت هذا العام ٢٠٢٢ في الدورة الخامسة عشر، لسببين أولاً لما تمثله الفنانة العظيمة أمينة رزق من أهمية في تاريخ المـسرح المـصري خاصة والفن المصري عامة، والثاني لما تتميز به كتابات دكتور عمرو دوارة من دقة ومصداقية وتنظيم علمي لمادة الكتاب أو البحث الذي يقوم بإعداده. وأمانته العلمية التي تتضح من حرصه الشديد على ذكر المصادر التي اعتمد عليها في جمع المعلومات.

الكتاب جاء في (١١٩) صفحة من القطع المتوسط ويحتوي على سبعة فصول ومقدمة وملحق يضم مجموعة صور نادرة لها للفنانة أمينة رزق، جاء في المقدمة على لسان المؤلف: (حقيقة أن سعادتي لا توصف بتكليفي بإعداد هذا الكتاب عن الفنانة القديرة أمينة رزق الابنة البارة لفرقة «رمسيس» ولمؤسسها الرائد فنان الشعب يوسف وهبي وإضافته إلى قائمة مؤلفاتي، فما أسعد الباحث والناقد حينما يتصدى للدراسة والكتابة عمن يحظى باحترامه وتقديره وإعجابه).

وبداية أعـترف بأنني قد وقعت ومنذ الصغر في هوى وتقدير نجوم وعمالقة ذلك الزمن الجميل-ومن بينهم نجوم المسرح القومي خلال فترة ستينيات القرن الماضي وفي مقدمتهم بلاشك الفنانة المتألقة والمتجددة دوما أمينة رزق.

الفصل الأول وعنوانه: السياق التاريخي والفني.

ويضم رصـد تاريخي مختصر لبعض الحقائق المهمة المرتبطة بالمناخ الفني والمسرحي خلال الفترة التي عملت بها الفنانة القديرة أمينة رزق (منذ بداية عشرينيات القرن الماضي وحتى بداية الألفية الثالثة وبالتحديد عام ٢٠٠٣) مع الإشارة إلى أهم الفرق المسرحية المواكبة لتلك الفترة - وخاصة تلك الفرق التي شاركت بها - وتسجيل أهم السمات الفنية لعروضها مع بيان مدى تأثرها بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

الفصل الثاني عنوانه: السيرة الذاتية والمسيرة الفنية.

وجاء فيه رصد لأهم الصفات المميزة لها وهي: حضورها القوي المحبب وإحساسها المرهف ونظراتها المعبرة وإشاراتها الدالة، فهي سيدة مسرح مثالية ذات قوام رشيق ممشوق وإحساس رفيع وصوت قوي معبر ذو نبرات مميزة ومخارج ألفاظ سليمة. ويحسب لها منذ بداياتها الفنية إجادتها التامة لفن الإلقاء والتمثيل باللغة العربية الفصحي بنفس كفاءة تمثيلها باللهجة العامية، وكذلك تفردها المتميز في الإلقاء الشعري، كما ضم سيرتها التي بدأت بميلادها في ١٥ أبريل ١٩١٠ بمدينة طنطا، وانتهت برحيلها في ٢٤ أغسطس ٢٠٠٣.

أما مسيرتها الفنية فقد جاء فيها تقريرًا مفصلاً بكل أعمالها الفنية خلال مشوارها الطويل حيث شاركت ببطولة أكثر من ٦٤٠ (ستمائة وأربعين) عملا فنيا بمختلف القنوات الفنية (المسرح، الإذاعة، التلفزيون، السينما)، ومن بينها مشاركتها

في بطولة ما يقرب من ٣٠٠ (ثلاثمائة) مسرحية بدءا من عام ١٩٢٤ (ثمانين عاما تقريبا)، في حين وصل رصيدها السينمائي إلى ١٥٠ (مئة وخمسين) فيلما تقريبا. وقد أتاح لها القدر فرصة معاصرة بدايات البث التلفزيوني وبداية إنتاجه الدرامي مع بدايات ستينيات القرن الماضي، فشاركت ببطولة عدد من المسلسلات التلفزيونية المهمة والتمثيليات والسهرات التلفزيونية، وقد بلغ رصيدها بالدراما التليفزيونية مايزيد عن ٢٢٠ (مائتي وعشرين) مسلسلاً وسهرة تليفزيونية، ورصيدها الإذاعي أكثر من ٧٠ (سبعين) مسلسلاً وسهرة إذاعية، وذلك على مدار مايزيد عن سبعين عامًا. كما ضم أيضًا التكريمات والجوائز التي حصلت عليها.

الفصل الثالث عنوانه: الإبداعات المختلفة بالقنوات الفنية.

وفيه رصد دقيق لكل أعمالها في مختلف قنوات الحقل الفني (مسرح- إذاعة- سينما- تليفزيون) وقد جاء على لسان د. دواره مؤلف الكتاب: بالرصد الدقيق لمجموعة إبداعات الفنانة أمينة رزق التي استطاعت المحافظة على تألقها الفني طوال مسيرتها الفنية يمكننا تسجيل حقيقة هامة وهي أنها قد أتقنت وبرعت في فهم طبيعة العمل بكل قناة، بحيث يصعب تصنيفها إلا كممثلة شاملة في تعاملها بخبرات عالية وتقنيات متميزة جدا مع طبيعة كل قناة من تلك القنوات.

الفصل الرابع عنوانه: (الإسهامات المسرحية) وكان من الطبيعي أن يخصص لها فصلاً وذلك لأن مشاركاتها المسرحية تتفوق في العدد عن كل مشاركتها في المجالات الأخرى معًا، وضم هذا الفصل رصد دقيق لكل العروض المسرحية والفرق والمؤلفين والمخرجين وكذلك الممثلين الذين عملت معهم في هذه المسرحيات مع مراعاة التتابع الزمني.

الفصل الخامس عنوانه: شهادات نقدية عن عروضها المسرحية، ويضم مجموعة من شهادات النقاد عن بعض أعمالها المسرحية وهم: محمد علي حماد، عبد المجيد حلمي، جلال العشري، عبد القادر حميدة، رشدي صالح، رجاء النقاش، فاروق عبد القادر، نسيم مجلي، د. وفاء كمالو، عبلة الرويني، محمد الرفاعي، محمد زهدي، د. عبد القادر القط، د. أسامة أبو طالب، زينب منتصر، عبد الرازق حسين، عبد المجيد حلمي، عبد الغني داود، نور الهدى عبد المنعم.

الفصل السادس عنوانه: أقوال من القلب ورؤى فكرية.

ويضم أقوال لها جاءت في حوارات صحفية وتليفزيونية.

الفصل السابع عنوانه : الختام وأهم السمات العامة وهو عبارة دراسة نقدية وتحليلية للمؤلف عن الفنانة أمينة رزق، وبعض السمات العامة المميزة لها وهي:

- الإلتزام الشديد بجميع التقاليد الفنية الرصينة، وفي مقدمتها الإلتزام الدقيق بجميع المواعيد سواء أثناء مرحلة البروفات أو العروض، مع إحترام رؤية وتوجيهات المخرج، والتعاون مع جميع الزملاء بإحترام وود ومحبة، ومساندة

الوجوه الجديدة ورعايتها لتحقيق فكرة تواصل الخبرات.

- الزهد عن النجومية بمظاهرها الكاذبة، والإيمان بأهمية العمل الجماعي، وضرورة إشاعة جو من المحبة والصفاء بين جميع العاملين بالعمل، وذلك لإيمانها بأن أي خلافات في كواليس العمل سوف تظهر آثارها بالضرورة وتؤثر على نجاح العمل.

- دقة الاختيارات والانتقاء الذكي وذلك ليس فقط للنصوص المتميزة محكمة الصنع وجدية الخطاب الدرامي الذي تقدمه، أو للشخصية الدرامية التي وقع عليها الاختيار لتجسيدها ومدى توافقها مع مرحلتها العمرية وطبيعة مهاراته الأدائية، ولكن أيضا لجميع عناصر العمل لإيمانها بأهمية التوافق والانسجام الفني بين مجموعة العمل.

- التدقيق الشديد عند التعاون مع المخرجين، حيث حرصت دائما على التعاون فقط مع كبار المخرجين المبدعين – من مختلف الأجيال - أصحاب الرؤى الفنية المتكاملة، ولذلك يمكن من خلال مراجعة قائمة المخرجين الذين تعاملت معهم طوال مسيرتها الفنية أن نسجل له تعاملاتها قد انحصرت فقط مع نخبة من المخرجين المبدعين الذين يمثلون أكثر من جيل.

- حرصها الكبير على التنوع الكبير في أدوارها سواء بالتنوع بين التراجيديا أو بعض الأدوار الكوميديا أيضا، أو بالتنوع في تجسيد الشخصيات التي تتسم تصرفاتها بالطيبة بصفة عامة أو في تجسيد بعض الشخصيات التي يمكن وصفها بالشخصيات الشريرة. وبرغم عشقها الكبير للمسرح الشعري وللغة العربية الفصحى وإتقانها الشديد للتمثيل بها إلا أنها قد حرصت كذلك على تقديم بعض المسرحيات باللهجة العامية، ومن بينها على سبيل المثال: حسن ونعيمة، بير السلم، بداية ونهاية، الميت الحي، وبالفترة الأخيرة: أنها حقا عائلة محترمة، السنيورة والثلاث ورقات، الأرنب الأسود.

- الدراسة الدقيقة للأبعاد الثلاث للشخصية الدرامية (المادية والاجتماعية والنفسية)، والحرص على تطابق رؤيتها الفنية وتحليلها لجميع أفعال الشخصية وردود أفعالها مع رؤية المخرج. وبالطبع قد يتطلب ذلك الاهتمام التفرغ الكامل لدراسة الشخصية والإطلاع على بعض الكتب والمصادر التي ترتبط بالفترة الزمنية التي تمر بها الأحداث الدرامية.

- الاهتمام بأدق التفاصيل الخاصة بالشخصية الدرامية التي تجسدها، وكذلك بجميع الأحداث الدرامية بالعرض، وذلك بدءا بالاتفاق على تصميم الملابس وألوانها، وتوظيف الأكسسوارات» المناسبة سواء كانت أكسسوارات شخصية أو أكسسوارات مرتبطة بالحدث الدرامي، وذلك مع الاهتمام بجميع تفاصيل «المكياج» المناسب للشخصية طبقا للمرحلة العمرية التي تمر بها وبما يتناسب مع مستواها الاجتماعي.

- تطورها الفني وتوصلها أخيرا إلى تبنى مدرسة التمثيل بلا تمثيل أى التمثيل بطبيعية وتلقائية بعيدا عن التشخيص المبالغ فيه والحركات المفتعلة، مع مهارة نادرة في فن الإلقاء حيث نجحت في توظيف طبقات صوتها، وكذلك التأكيد على كل كلمة وكل حرف وهي بذلك تخالف بعض القواعد الأساسية في فن الأداء والتي تفيد بأهمية التأكيد على بعض الكلمات أو الحروف فقط بكل جملة وليس على جميع كلمات وحروف الجملة، ولكنها استطاعت أن تقدم لنا منهجا خاصا يعتمد على الاختلاف في درجات التأكيد بين كلمة وأخرى، وهو منهج يعتمد على المهارات الخاصة وبالتالي لا يستطيع إتباعه إلا الممثل المتمكن جدًا من أدواته.

جدير بالذكر أن هذا هو الكتاب التوثيقي الثالث عشر للمؤلف بعدما أصدر ثلاث كتب للنجوم الكبار: حسين رياض، عبد الله غيث، وسيدة المسرح العربي سميحة أيوب، وسبعة كتب عن كبار المخرجين (كرم مطاوع، جلال الشرقاوي، د. كمال عيد، أحمد عبد الحليم، عبد الغفار عودة، محمود الألفي، د.هناء عبد الفتاح)، وثلاثة كتب عن فرق مسرحية (المسرح القومي، المسرح الكوميدي، أوبرا ملك)، مما أهله للحصول على جائزة الدول للتفوق هذا العام بالإجماع.

ويجب التنويه إلى أن د. دوارة لم تقتصر مشاركاته في هذه الدورة على إصدار هذا الكتاب بل شارك بعضوية اللجنة العليا للمحاور الفكرية وبتقديم الندوة الرئيسة بعنوان «تطور مسيرة الإخراج بالمسرح المصري منذ البدايات عام ١٨٧٠ وحتى الآن، كما شارك أيضا بتقديم شهادة عن تجربته المسرحية بمجال الإخراج في إطار المائدة المستديرة الخاصة بمخرجي جيل الثمانينات.

صلاح عبدالصبور..

الوجه الآخر للفارس القديم

عيد عبد الحليم

يقول عبدالصبور عن نفسه في كتابه "حياتي في الشعر": "كنت إنسانا جادا، لا أستطيع أن آخذ مسائل الضمير مأخذا هينا، فقد يهون علي كل ما في الحياة، وتبقى غصة في قلبي هي ما يتصل بالفن والفكر، فإني أحمل حجرها الثقيل في ضميري حتى أحقق بينها وبين نفسي قدرا من الانسجام".

ويقول -أيضا- "يصفني بعض النقاد بأنني شاعر حزين ، وأقول لهم لست شاعرا حزينا لكنني شاعر متألم".

لم تكن كتابة صلاح عبد الصبور منفصلة عن ذاته بل مرتبطة كل الارتباط بشخصيته، لذلك ظل تأثيره على الأجيال التالية له واضحا، رغم اختلاف المدارس والاتجاهات الشعرية، ورغم دخول البعض في معارك ضده كما حدث مع شعراء جيل السبعينيات، إلا أنهم رغم اختلافهم معه كانوا يقدرون تجربته الشعرية، بل ولا ينكرون في بعض المواقف تأثرهم به. ووقوفه بجوارهم مساندا لهم إنسانيا وإبداعيا.

وقد حكى لي صديقي وزميلي الشاعر الراحل "حلمي سالم" كثيرا من المواقف التي تدل على حبه لصلاح عبد الصبور ومدى مساندته له ولكثير من أبناء جيله.

وقد كتب "حلمي" ذلك في شهادة له عن تجربته الشعرية ونشرت في كتاب "الشاعر والتجربة" عام ٢٠٠٣ يقول فيها:

"كانت أحلام الفارس القديم لصلاح عبد الصبور عنصرا أساسيا من عناصر عقيدتي الشعرية والفكرية لفترة طويلة من سنوات البدء. وقد حققت عندي هذه المكانة العالية بسبب ما تحمله من إحباط وألأم وما تحفل به من فجيعة فقد الحب من جراء الزمن الطافح "بالتخليط والقمامة".

كانت صورة الشاعر الحزين المهموم المغدور هي الصورة المثلى للشاعر عندي في ذلك الوقت، الذي صادفت فيه القصيدة، حتى أنني كنت أظن أن بايرون وشيللي وبودلير هم أناس حزانى يلبسون ملابس سوداء حول رقابهم كوفية رمادية دكناء.

في سهراتنا الشعرية أو الاجتماعية كنت أنشد "أحلام الفارس القديم" كلها بترتيل شبه ديني، لأنها كانت بمثابة الأقنوم أو الطقس، وكلما حل يوم ميلادي كنت لا أجد سوى مرثية الـذات في أبيات عبد الصبور، أرددها لنفسي:

قد كنت فيما فات من أيام
يا فتنتي
محاربا صلبا وفارسا همام
من قبل أنم تدوس في فؤادي الأقدام
لكي تذل كبريائي الرفيع.

وأضاف حلمي سالم: "وحدث أن مشينا أنا و "علي قنديل" و"رفعت سلام" - ذات منتصف ليلة من ليالي

شتاء ١٩٧٢، حتى وصلنا إلى شارع دجلة بالمهندسين حيث يسكن عبد الصبور(وكنا قد تعرفنا على الرجل قبل عام، عن طريق الشاعر حسن توفيق)،، ووقفنا تحت شرفته نردد في نفس واحد بصوت عال، يشرخ هدوء المهندسين:

صافية أراك يا حبيبتي كأنما كبرت خارج الزمن

وحينما التقينا يا حبيبتي

أيقنت أننا مفترقان

لو لم يعدني حبك الرقيق للطهارة

فنعرف الحب كغصني شجرة

كنجمتين جارتين

مثل جناحي نورس رقيق.

وأطل علينا صلاح عبد الصبور من الشرفة مدهوشا، وأشار لنا أن نصمت و أن نصعد، بينما نحن نواصل الإنشاد من غير أن نرد عليه أو أن نجيبه، وحينما انتهينا انصرفنا، تاركين هدوء المهندسين مبددا.

ظلت هذه القصيدة داخلي حتى بزغت إشارة لها – عن طريق المناقضة – في قصيدة لي بعنوان "فضة من أجل فيينا وقبران"، حين ظننت أنني تجاوزت الرومانسية التي جسدها الرواد، فقلت:

هل عاد لائقا لمثلي أن يقول:

صافية أراك يا حبيبتي كأنما كبرت خارج الزمن؟

اليناريون قادمون

تحت عانة الجنية الحرون.

..

الداعم للمواهب

وكان صلاح عبد الصبور يحتفي بالتجارب الشعرية الجدية ويعمل على تقديمها، فقد كان حريصا على رعاية المواهب الشابة – في ذلك الوقت – ومنها تجربة الشاعر محمد سليمان، والذي تأثر بتجربة عبد الصبور قبل أن يراه، وحين كتب "سليمان" مجموعة من القصائد الأولى في بداية السبعينيات ووصلت إلى عبد الصبور احتفى بها كثيرا، وعن ذلك يقول "سليمان":

في أوائل السبعينيات أغلقت المجلات وصارت ندوات المقاهي وقصور الثقافة والجمعية الأدبية المصرية بديلا عن النشر وعن طريق الصديق حمدي الكنيسي وصلت كراسة تضم ثلاثين قصيدة لي نصفها عمودي ونصفها الآخر قصائد تفعيلية إلى صلاح عبد الصبور الذي قرأها واعتبرها ديوانا متميزا ناقشه وقدمني به في برنامج أقلام جديدة عام ١٩٧١.

يقول الشاعر اللبناني عبده وازن: لم يكتب شاعر عن "الأنا" المسحوقة مثلما كتب صلاح عبد الصبور عن

"أناه" المستحيلة "ذاتا" متألمة ومعذبة في عالم هو بقايا عالم، وفي حياة هي أشبه ب"قاع البئر المعتم". هنا تكمن إحدى خصال هذا الشاعر، بل ربما أحد ملامح شعريته الفذة.

لا أدري لماذا يبدو صلاح عبد الصبور شاعر المستقبل لا الماضي، شاعر اتلأجيال التي تتوالى لا الأجيال التي عبرت. كأن في شعره جوهرا مفقودا ينبغي البحث عنه دوما. ولعله الجوهر الذي يصنع سر الفعل الشعري، سر الإبداع والإلهام في قصائده.

يحفل شعر صلاح عبد الصبور بما لا يحصى من موضوعات وقضايا تختلف وتأتلف، تتناغم وتتناقض. فهو شاعر الوجود مثلما هو شاعر الحياة، شاعر العدم مثلما هو شاعر العالم، شاعر الهموم الماورائية والهموم اليومية، شاعر الحزن والليل، شاعر العزلة والتأمل، شاعر الحب واليأس والسأم.... أما الشعر لديه فهو كما يصفه "صوت إنسان يتكلم". وعندما يكون الشعر صوت الإنسان المتكلم يصيح قادرا على أن يستوعب ما لم يستطع أن يستوعبه سابقا.

ولعل سر شعرية صلاح عبد الصبور تلك الآلام اليومية، من غير أن يفقدها أبدا سحرها السري وكثافتها الوجدانية وعمقها الوجودي.

حيث تكمن في قدرته على "شعرنة" الحياة في تفاصيلها الصغيرة وأشيائها النافلة وأمورها الصغيرة. سره أنه أنزل القصيدة إلى مرتبة الكلام اليومي.

المشجع دائما

أما الكاتب المسرحي والروائي السيد حافظ فيقول صلاح عبد الصبور

هو الاسم الذي عندما أتذكره أنحنى أمامه ويشدني الحنين لذكريات كانت بيني وبينه فهذا الرجل العظيم والشاعر العظيم والإنسان العظيم قد أسرني بحسن خلقه ومواقفه فعندما أغلقت مجلة الكاتب برئاسة أحمد عباس صالح كنت انتمى إلى مجموعة اليساريين وجمعنا بعضاً من الأموال حتى تكون الطباعة خاصة فذهبت إلى أحمد عباس صالح في القاهرة وقابلته وأعطيته المبلغ المتواضع الذي جمعته في جامعة القاهرة على ما أتذكر كان أربعة جنيهات ونصف فابتسم وقال لي شكرًا فكتبت مقالاً وأعطيته له ولكنه للأسف لم ينشر وكان آخر عدد لمجلة الكاتب.

تولى الكاتب العظيم الذي أدخل الشعر في المسرح العربي بشكل رائع صلاح عبد الصبور الفضل يرجع له في دخول الدراما من الشعر في المسرح وكان أفضل مما سبقوه أو عاصروه فأقول هذا من موقعي كمخرج ورجل يفهم في الدراما المسرحية فعندما تولى هذا المنصب جاءني الأستاذ علي شلش وقال لي صلاح عبد الصبور تولي رئاسة تحرير مجلة الكاتب ويريدك أن تكتب معنا ففرحت بهذا الخبر إن الرجل يعرفني فكتبت أول قصة قصيرة لي تسمى الأمل وفوجئت بأنها قد نشرت في العدد الأول بمجلة الكاتب وكان اسمي بجوار نعمان عاشور ونجيب سرور وفتحي العشري ونزلت الإعلانات في كافة الصحف برئاسة تحرير صلاح عبد الصبور .

أنا لا أشك لحظة أن صلاح عبد الصبور لم يكن يساريا هو رجل يساري ودائماً وفى شعره وفى أدبه وفى مقالاته ولذلك لا أعرف غضب اليسار عندما تولى رئاسة مجلة الكاتب وظللت معه إلى أن بعد شهر أو شهرية جاءني الأستاذ على شلش إلى الإسكندرية حيث كنت أقيم في ذلك الوقت وأعطاني مبلغ عشرة جنيهات قلت له ما هذا قال لى الأستاذ صلاح قال أعطوا السيد حافظ عشرة جنيهات على القصة لأنه يبشر بالكثير وكان هذا أكثر من المألوف فقد كانت المقالات تساوى ستة جنيهات على الموضوع فهو الوحيد الذي قدرني طوال ٦٠ عاماً اكتب فيها أعطاني ضعف ما يأخذه الكتاب الآخرين فسعدت جداً بهذا التقدير وظللت معه إلى أن صدرت له مسرحية مسافر ليل وعندما صدرت في مجلة المسرح كنت أول من يخرجها على المسرح وقد حاولت أن أخرجها من مجموعة من الشباب كبار السن في العشرينات أو الثلاثينيات فلم أفلح في ذلك فقررت أن أقدمها للأطفال واخترت مجموعة من الأطفال ما بين سن ٨ سنوات إلى ١٢ سنة وكان

أقلهم سناً طفل ٦ سنوات فقط كان أخي الدكتور عـادل حافظ رحمه الله فاخترت الصديق الأستاذ حمدي رؤوف الذي قام بعمل الألحان لهذه المسرحية وقسمت الأدوار عـلى أن يكون لكل دور عشرة شخصيات الكمسرى والراكب وعشرى السترة وكان حوالي ثلاثين أو أربعين طفلاً على المسرح وأثارت ضجة. كتب لي رسالة وكان وقتها مسافراً إلى الهند في بعثة ثقافية واعتذر لي عن عدم الحضور .

صلاح عبد الصبور قيمة مسرحية كبرى وقيمة أدبية كبرى ومواقفه كثيرة أما الخلافات التي تمت بين وبين آخرين في منزل الشاعر الكبير أحمد عبد المعطى حجازي فأنا اعتبرها مراهقة اليسار أحياناً أو أخطاء اليسار أحياناً أخرى ، فالكل يخطئ فلا يوجد أحد منزه عن الخطأ

صلاح عبد الصبور يستحق دراسـات كثيرة يستحق أن تقدم أعماله على المـسـارح يستحق أن تلحق أشعاره فهو قيمة لمصر والوطن العربي وكان يستحق أمير الشعراء فقد قامت الدنيا عليه ولم تقعد عندما فكروا أن يجعلوه أميراً للشعراء وللأسف كانت الحرب الضروس من داخل مصر وليس الشعراء العرب الذين كانوا موافقين أما الشعراء بمصر تنابذوا وتغامزوا بشكل يسيء إليهم كعادتهم دائماً.

سلاماً على روح الشاعر صلاح عبد الصبور، سلاماً على جمال ما كتب صلاح عبد الصبور.

مواقف إنسانية

ويقول الشاعر محمد الشحات قد يكون من حسن حظ شاعر شاب أن يلتقي بقيمة شعرية كبيرة مثل الشاعر الكبير الرائد صلاح عبد الصبور .. كنت قد أصدرت ديوانين الدوران حول الرأس الفارغ عن دار الحرية للنشر والتوزيع عام ١٩٧٤، وآخر ما تحويه الذاكرة عن دار العربي عام ١٩٧٩ ، وبدأت فى النشر في المجلات المصرية والعربية ، بعيد عن الجماعات التي تشكلت في تلك الفترة ، وقررت ومعي الكثيرون فى شق طريقنا بأيدينا ،والتقيت بالشاعر الكبير مرات عديدة ، وكان في كل مرة كان يشد من أزرى ويشيد بما أكتبه وما يقع تحت عينيه ، ويحثني على مواصلة الطريق الذي اخترته لنفسي .

وكنت أجمع ديواني الثالث عندما تدخلين دمى حيث انتهيت منه مطلع عام ١٩٨٢ ، وقتها كنت أعيش فى غرفة بمنطقة السيدة زينب وأتـردد بشكل أسبوعي على دار الهلال بشارع المبتديان لزيارة الصحفي والروائي الكبير والصديق يوسف القعيد بمجلة المصورة ، وكنت احرص أسبوعيا على اللقاء به ، وقتها تعرض المنزل الذي أعيش فيه بمنطقة السيدة زينب للهدد ، وأوشكت على المبيت في الشارع والتشرد، فإذا بالكاتب الكبير يوسف القعيد يأخذني من يدي ومعي مخطوط لديواني الجديد ويتجه بي لمكتب الشاعر الكبير بهيئة الكتاب على الكورنيش ، بكلمات قليلة حكى القعيد ما أتعرض له وتهديدي بالحياة فى الشارع ، وقدم له مخطوط الديوان، حيث قرر الشاعر الكبير وعلى الفور بعمل عقد نشر ولم أتخيل حين حدد مكافأتي والتي بلغت ٥٠٠ جنية ، كان ذلك يعد عام ١٩٨٢ مبلغا كبيرا جدا، وكان ديواني رقم واحد فى سلسلة الإبداع العربي، وأوصى مكتبه بالإسراع فى إنهاء الإجـراءات وتسلمت المكافأة خلال يومين، حيث بحثت على مكان إقامة وحصلت عليه بمنطقة عابدين غرفة فوق سطوح أحد البيوت بمنافعها .

لقد أنقذني الشاعر الكبير بإنسانيته من التشرد، فمن أين لي بمبلغ ادفعه كمقدم أو خلو رجل لغرفة كانت يومها تتراوح ما بين ١٥٠ ومائتي جنيه ، تركت تلك اللفتة الإنسانية بداخلي تقديرا واحتراما كبيرا لتلك القيمة الشعرية ، فمع عشقي الشديد لشعره وما يرتكز عليه من بعد إنساني ، وعرفت بعد ذلك الكثير من المواقف الإنسانية للشاعر الكبير مع غيري فلم يكن يدق أحدا باب مكتبه يطلب منه العون والمساعدة الإنسانية إلا وأسرع بالتلبية، كانت إنسانية صلاح عبد الصبور فى شعره متحققة على أرض الواقع ، حانيا عطوفا مبتسما في وجه كل من يلتقي به ، لقد ترك ذلك الموقف بداخلي الكثير من المحبة الإنسانية لذلك الشاعر الكبير ، وتأكد لى بأن كل حرف يكتبه عن الإنسان هو صادق وأمين فيه ، وأنه يطبق ذلك وبشكل كبير على أرض الواقع.

خمسون عاما من المسرح المجهول في طنطا (٩)

أزمة نقدية مسرحية مدرسية سببها العفريت

أشرت في المقالة السابقة إلى أزمة نقدية حدثت بسبب عرض مسرحي تم تقديمه في «مدرسة طنطا الثانوية»، وأن هذه الأزمة تستحق إفراد مقالة كاملة خاصة بها! وتبدأ القصة يوم ١٠ مارس ١٩٢٨ عندما عرضت المدرسة إحدى المسرحيات التي أشار إليها «محمود سعيد» بكلمة في مجلة «المستقبل» قائلاً تحت عنوان «حفلة مدرسة طنطا الثانوية»: في مساء السبت ١٠ مارس سنة ١٩٢٨ أقامت الجمعية التمثيلية بالمدرسة حفلتها السنوية بتمثيل رواية «الحياة» من نوع التراجيدي في أربعة فصول، تأليف حضرة «عزيز الريس» المدرس بالمدرسة.

سيد علي إسماعيل

إبراهيم المصري

والرواية صورة صادقة لخداع الحياة وكيف تعطي قوماً الحظ والنعيم وتعطي آخرين المرارة والبؤس! وقد قام بالأدوار المهمة حضرات «عبد الرحمن سعد» الطالب بالمدرسة في دور «جاكوب»، فأرانا كيف يقسو القاسي على البائسين فيلبسهم كل شيء، ثم لا يلبث أن يبتسم لهم فيتبدلوا وكأنهم خالفوا من جديد. وكم كان مؤثراً موقفه في نهاية الفصل الأول، وهو يستعطف سيده رودريك. وكان «نبيه الميهي» في دور الوزير رودريك وزيراً حقاً في وقفاته وحركاته، وخصوصاً مكياجه الذي أعجب به الجميع. كذلك أجاد كل من «صالح علي» صاحب البيت، و«أنور سندر» و«الكاشف أفندي» الطبيب، فاستحقوا الثناء. ولا يسعنا إلا أن نشكر حضرة رئيس الجمعية «عزيز الريس» على جهوده المتوالية في سبيل رفعة الجمعية.

وبعد أيام من العرض كتب «حسين حسن الشربيني» كلمة بسيطة في مجلة «الصباح» تحت عنوان «حفلة جمعية التمثيل في مدرسة طنطا الثانوية»، قال فيها: أقامت جمعية التمثيل بالمدرسة الثانوية في طنطا حفلتها الثانوية تحت رعاية ناظر المدرسة فمثلت رواية «الحياة» تأليف عزيز أفندي الريس أحد المدرسين بها، فنالت الرضا والإعجاب، وذلك لما أظهره الطلبة الممثلون من الإبداع والاتقان، مع أن أكثرهم لم يظهر على خشبة المسرح إلا هذه المرة. أما الذين أجادوا وأبدعوا وكانوا موضع إعجاب النظارة فهم عبد الرحمن سعد «جاكوب»، وصالح علي «درازو»، ونبيه الميهي «رودريك»، وإبراهيم مصطفى الشيتي «لورنزو»، وعبد العزيز جاد الحق «فرنزو»، وإبراهيم حمودة «الفونسو» فنهنئهم ونتمنى لهم دوام النجاح في هذا الفن الجميل».

ظهور العفريت

بعد عرض المسرحية نشرت جريدة «طنطا» خطاباً أرسله أحد الأشخاص، ووقع عليه باسم «العفريت»!! ونشرته الجريدة بمقدمة، جاء فيها: «حضرة المحترم رئيس تحرير جريدة طنطا الغراء، أما بعد تقديم فائق احترامي، أرجو نشر هذه الكلمة في نقد الحفلة التمثيلية التي أُقيمت في مدرسة طنطا الثانوية في مساء اليوم، ولك الشكر». أما الكلمة، فهذا نصها:

كانت مهزلة وأية مهزلة. مهزلة كانت حقيقة على مسرح المدرسة الثانوية! لقد أراد حضرة المؤلف الفاضل أن يكون في عداد المؤلفين العظام أمثال إسكندر دوماس مؤلف غادة الكاميليا، وغيره من المؤلفين المسرحيين! أراد أن يجاريهم في جعل روايته درامه قوية فأكثر من الموق، ولكن كيف له ذلك وقلمه الركيك، وقلة درايته بالحبكة التمثيلية الفنية يأبيان عليه ذلك! ثم كثرة المنولجات الطويلة!! الجمهور يا سيدي المؤلف لم يحضر لسماع محاضرات طويلة، وديالوجات كبيرة تلقنها على لسان أفراد قصتك! ثم أن الإلقاء أيها المدرب الفني، كان سريعاً جداً كأنهم في فصل يلقون محفوظات روايتك، هذه التي وضعها في أربع فصول (طوال عُراض)!! أستطيع أنا كما يستطيع كل إنسان أن يلخصها لك في أربع سطور، بل في أربعة كلمات: ما الغرض الذي ترمي إليه روايتك؟ أظنك تقول إنك تريد أن تصف لنا الحياة، وما يحدث فيها. ولكن للأسف ليست الحوادث طبيعية أو عادية حتى يمكننا معذرتك. روايتك ملآنة بالأغلاط الفنية، التي يفهمها كل مؤلف صغير، ولكنك تجادل وتريد أن تحظى بلقب مؤلف!! إذن فمرحى لك أيها المؤلف، كل الرواية عبارة عن جُمل متكررة، ويا

يوسف وهبي

ليتها مرة أو مرتين بل ما يربو عن العشر مرات!! خذ مثلاً كلمة «دعني أتخلص منه»، التي قالها الطباخ لورنزو ما يزيد عن العشرة مرات، ثم كلمة «يا أخي» التي كان يقولها التجار في الفصل الرابع .. بالله عليك دع التأليف والمؤلفين ولا تجاور الحداد! فمن يجاوره يكتوي بناره! فالنقاد كثيرون وهم عيون مبصرة فاتعظ فليست هذه أول مرة ذقت مرارة الكأس التي تريد أن تشربه!! أما الإخراج .. بالله عليكم أرأيتم أشد من هذه الفوضى؟! خذ مثلاً ابن الوزير «إدوارد» يظهر في الفصل الأول، وهو شاب في الفصل الثالث، وهو في مقتبل العمر أي رجل، ثم في الفصل الرابع وهو رجل على الأقل يجب أن يكون له من العمر الخامسة والثلاثون، ومع ذلك فلقد أعطوه الدور مع نحافته التي لا تساعده وقصر طوله. لم نر فوضى أكثر من هذه! ولد يمثل الأدوار الثلاثة في الحياة، ولكن هي الحياة يا عزيزي، ترينا كل طريف وغريب خصوصاً من عزيز! وبالنسبة للممثلين: «لورنز» ظهر في الفصل الأول بمنتهى الضعف وعدم الدراية بالتمثيل، وذلك لركاكة في صوته ولهجته النحوية. أما في الفصل الثالث فقد أجاد في الموت إجادة بديعة. «جاكوب» وهو «عبد الرحمن سعد»، أكثر من البكاء والنحيب مما جعله موضع النقد!! لقد كان بديعاً جداً في مواقف مختلفة لولا سرعة إلقائه (وتكشيره) من غير لزوم! وأَهل صحيح أنهم كانوا يستعملون (الجلابية) في البرازيل؟! إذا كان كذلك، أرجو أن تعرفونا فلقد كانت الجلابية بيضاء جميلة!! لقد كان لك دورك هذا مجال للنبوغ والظهور وعلى كل فنحن نهنئه. «رودريك» أي «نبيه الميهي»، لقد كانت له مواقف بديعة في الفصل الأول والثالث، أما الرابع فلم يتقنه فنهنئه. «الفونسو» وهو «إبراهيم حمودة»، لقد كان يلقي بدوره بسرعة عظيمة

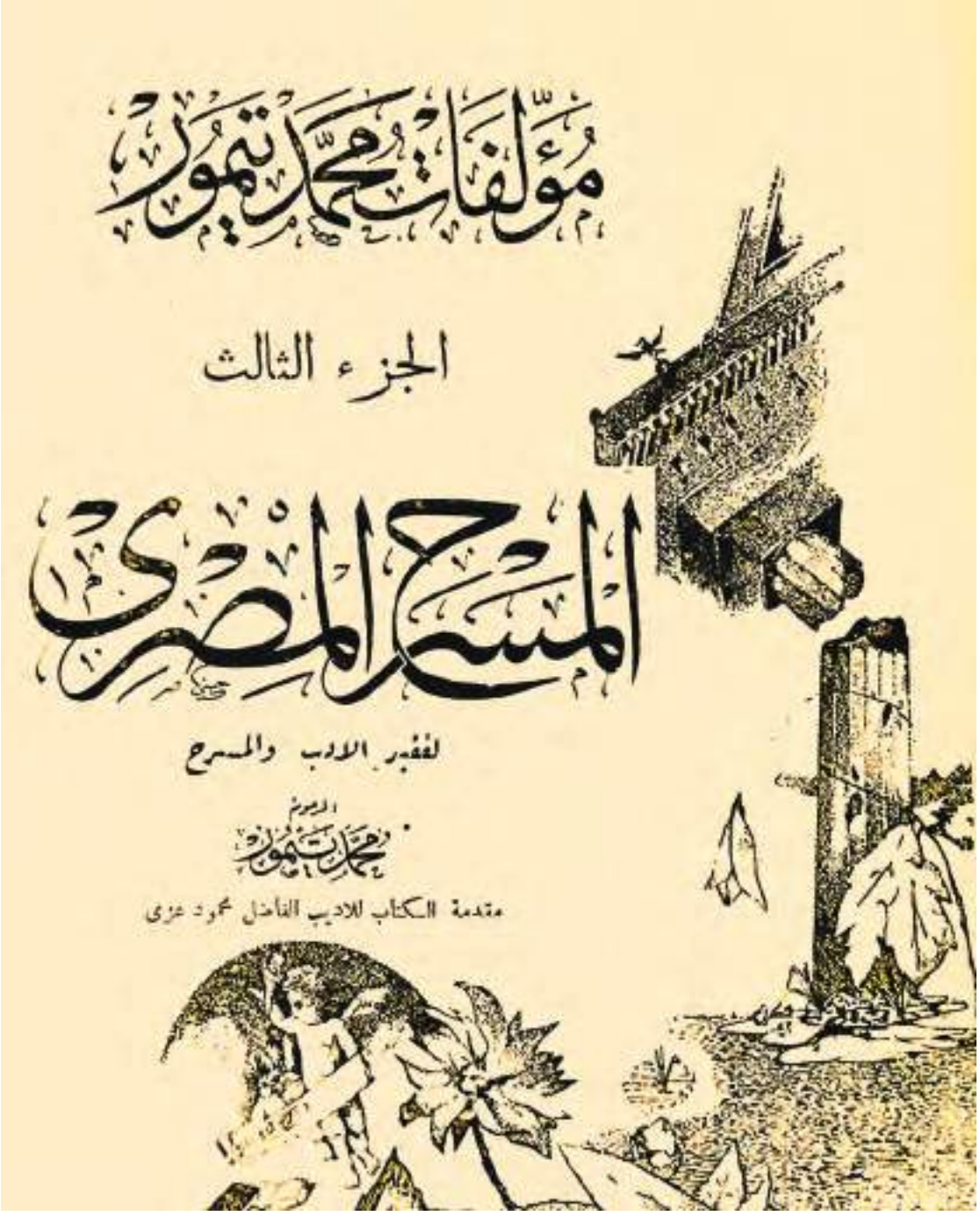

غلاف مؤلفات محمد تيمور المسرحية

كأنه يلقي محفوظات مما جعل المتفرجين يسخطون عليه. «درازو» وهو «صالح علي»، لقد كان بديعاً جداً في دوره فلقد مثل اليهودي البخيل في أجلّ معانيه، ولولا تغاليه في الرعشة والاهتزاز لحاز درجة الكمال فنهنئه ونرجو له التقدم، فإلى الأمام يا بني. «بولو» وهو «محمد أحمد فهمي»، كان جميلاً جداً في دوره فأخرجه على غاية الإتقان فنهنئه. «الكانو» وهو «فهيم ناصيف» كان سريعاً جداً مما جعل المتفرجين غير قادرين على متابعته، وصوته كان منخفضاً. «فرنزو» وهو «عبد العزيز جاد» كان بديعاً جداً في دوره فمثل البواب الهرم بأجلّ معانيه، ثم لا ننس له رعشة صوته، مما جعله محبوباً فنهنئه. «بستيون» وهو «حسني حافظ» أكثر من الوقوف والقعود بغير فائدة، وكان صوته على وتيرة واحدة. «جراندو» وهو «صالح علي» نجح في دوره هذا أيضاً فنهنئه. هذه هي الأدوار المهمة في الرواية. أما الباقية فهي أدوار ثانوية نضرب عنها صفحاً ثم أن ذكرنا الممثلين لا يجب أن ننسى فضل محفوظ أفندي، فهو الذي عمل المكياج هذه السنة أيضاً لجميع الأفراد مما جعلهم يظهرون بمظهرهم هذا الذي، كان موضع الإعجاب مع أن السكون كان عاماً على مقاعد المتفرجين، إلا أن جلبة الممثلين وضوضاء من داخل الكواليس كان يُسمع، مما جعل المدعوين في غاية الاستياء فعسى ألا يتكرر هذا. [توقيع] العفريت.

لم يمر كلام العفريت مرور الكرام، بل تصدى له أحد طلاب المدرسة، وهو «عبد الحليم ناصف»، وكتب رداً عليه، نشرته الجريدة، وجاء فيه الآتي: حضرة الفاضل صاحب ورئيس جريدة طنطا الغراء، بعد التحية: اطلعت على نقد «عفريت» بجريدتكم فدهشت لما فيه من التحامل الظاهر، وعولت على الرد على هذا النقد السخيف بعد أن كنت أفضل الترفع عن ذلك. ولما كنت أريد أن أخدم الحقيقة لذاتها فضلت أن أستند في

غادة الكاميليا

La Dame Aux Camelias

درام ذات خمسة فصول تأليف ديماس الصغير وتعريب الاديب محمود عزى

عنوان المسرحية في الصحف

معلوماتي في الرد بالحقائق! وكان أول شيء جال بخاطري أن أقابل عبد الرحمن أفندي سعد الممثل الأول بالفرقة وأسأله عن رأيه الخصوصي في نقد «العفريت»، فقابلته ووجهت إليه بعض أسئلة لكي أستدل من أجوبته على رأيه خصوصاً وأنه أدرى الطلبة بالرواية والتمثيل، ومن أكثرهم إلماماً بذلك! سألته رأيه في هذا النقد، فأراد أن يتملص من الإجابة بحجة أنه أحد المشتركين في التمثيل وأنه ليس باللائق منه أن يتكلم، ولكني ضيقت عليه الخناق وأجبرته بأنه لا بد من معرفة رأيه في نقد التأليف خصوصاً وأنه بلغنا أن الناقد أحد طلبة المدرسة. وهنا انفجر عبد الرحمن يتكلم بحدة عن رأيه «أنه يؤلمني جداً أن أسمع بأن أحد طلبة المدرسة يتعرض ويتحامل بغير حق كل هذا التحامل على أستاذ، هو في طليعة الأساتذة ويستتر في كتابته تحت ستار «العفريت». كان الأجدر به أن يستتر تحت «المغفل» لأنه أثبت أنه لا يفقه في الفن شيئاً». وهنا تناول عبد الرحمن مني الجريدة وأخذ يفحص نقد التأليف: أية وقاحة أراها في هذه الكتابة!! مهزلة وأي مهزلة .. إلخ! كلمات جوفاء لا أرى لها من معنى في النقد البريء اللهم إلا منتهى الوقاحة والدناءة!! وما هي أوجه الشبه ما بين عزيز أفندي الريس المدرس وإسكندر دوماس الروائي، الذي قصر كل مجهوده، وكرّس جميع حياته على التأليف! كان الأجدر بحضرة العفريت أن يقارن حضرة مؤلف «الحياة» بالمؤلفين الشرقيين المصريين لا الغربيين! أمامه أنطون يزبك، ويوسف وهبي، وإبراهيم المصري وغيرهم. أمامه مؤلفات تيمور! لو قارنه بهؤلاء مع إيجاد الفارق إذا شاء لكانت المقارنة صحيحة. وبلغ به جهله أنه يلمح في كتابته بأن مؤلف الحياة يريد أن يجاري دوماس في جعل روايته قوية بكثرة الموتى، ولم يذكر في قوله إلا رواية غادة الكاميليا، فهي التي يحتج بها، مع أن هذه الرواية لم يمت فيها إلا شخص واحد في نهايتها. وهذا الشخص هو أو هي «مرجريت جوتييه»! واستمر عبد الرحمن في كلامه وأخذ يفند نقد العفريت في التأليف نقطة نقطة، حتى لم يبق مجال للشك في تحامل الناقد على حضرة المؤلف، تحاملاً مشيناً، ثم ودعني وانصرف إلى مذاكرته. فهل لحضرة العفريت أن يظهر ويبان وعليه الأمان، ويأتي لعبد الرحمن ويناقشه في الرواية، إما ليقتنع منه أو ليقنعه!! إذا فعل ذلك فهذا دليل على الشجاعة. الشجاعة في الرأي، وإلا فهو نذل جبان. أما أنا فإني لا ريب متفق مع عبد الرحمن سعد في رأيه هذا وأزيد عليه أنه لم يكن يجدر بالعفريت أن يلفظ تلك الألفاظ البذيئة، خصوصاً أنها موجهة إلى مرب فاضل جدير بالاحترام والتبجيل. ألم يكفك يا سيدي العفريت أن حضرة المؤلف أضاع جزءاً كبيراً من وقت فراغه في تأليف هذه الرواية، فضلاً عن اشتغاله بالتدريس. ولكن لم يكفيه فخراً في أن روايته حازت استحسان النظارة وفي مقدمتهم حضرة صاحب العزة محمد بك توفيق البردعي ناظر المدرسة! عشمي أن تكون قد تعلمت الآن يا حضرة العفريت (والناس لا تتعلم ببلاش) فلتترك هذا القلم الدنيء الذي أمسكك إياه أحد المغرضين، أو سولت إليك نفسك الخبيثة الكتابة به والتفت إلى دروسك، فهي أولى بالتفاتك. هل تظن أيها الشخص المستتر تحت (لباس العفريت) أن هذا النقد صحيحاً؟ أنت تقول نعم، ولكن أنا وغيرى نقول لا!! تقول: إن «جاكوب» عبد الرحمن سعد أكثر من البكاء والنحيب! فماذا تنتظر من إنسان يائس فاقد زوجه ووظيفته البسيطة، وأصبح لا حول له ولا قوه، ولديه أربعة من الأولاد، ولا يجد قوت يومهم، أظن الجواب ظاهر على ذلك! ألم تتعلم أن تلك العواطف المحزنة قد تجعل في نفوس المتفرجين الأثر العظيم، كما أنها تجذبهم إلى الإصغاء والإمعان. ولعمري ما رأيت ممثلاً يتكلم كلاماً عادياً ويبدي حركات عادية لا تؤثر في نفوس القوم! أجبني أيها العفريت! وتقول إن «رودريك» - نبيه الميهي - كانت له مواقف بديعة في الفصل الأول والثالث، ولكنني لا أوافقك على ذلك ياحضرة المنتقد، لأن كل تلميذ من التلاميذ الذين شاهدوا هذه الرواية يعترف بأن الميهي أخطأ في الفصل الثالث في بعض كلمات، كنت أنت جدير بانتقاده منها على صفحات تلك الجريدة. وهذا مما لا شك فيه أن جميع انتقاداتك كاذبة! ألن تعلم أنه قال الدنيا تبكي وتضحك خير من أن تضحك وتبكي، ألم ينضب وجهك خزياً وعاراً أيها الناقد عند سماع هذه الكلمات الشريفة الصادقة؟! وكيف تنتقد يا سيدي العفريت، وأنت لا تأتي بالأشياء الفنية، وتضرب عنها صفحاً وتقول إنها بسيطة، غير أنها في الحقيقة كبيرة! ألم تكن حاضراً أثناء الفصل الرابع حينما ظهر «إدواردو» - أنور أحمد - ابن ردوريك «نبيه الميهي» بملابس الأبهة والعظمة في حين أن والده لابساً ثوب الفقر والشقاء وهذه الحقيقة! فكان جدير بك أن تنتقد هذه العبارة خير لك أن تنتقد (الجلابية)، التي ارتداها عبد الرحمن سعد في الفصل الثاني، مع أنها في الحقيقة صحيحة إذ ارتداها حين كان ساكناً في لشبونة لا في البرازيل. وألم تعلم أن تلك الضوضاء التي كانت منتشرة في حجرة التمثيل كانت آتية من ناحية الطلبة، ولكنك تكذب لتشوه سمعة الجمعية التمثيلية وتقول إنها كانت آتية من داخل الكواليس! ولكن أرجوك أن تسأل أيا كان من الذين حضروا هذه الحفلة فأنا متأكد، ومتأكد أنه سيحدثك أنها آتية من ناحية الطلبة، حينئذ ستؤنب ضميرك السخيف وتعاقب نفسك على هذا الكلام السافل الذي صدر منك. إذا وافيت مختار بالشكر فكان جدير بك أن توافيه لأنه قام بعملية (التلقين)، ولا تكذب وتقول إنه قام بعمل المكياج لأن الرجل الذي قام به رجلان آخران وبعض طلبه المدارس! ألم يكفك كل هذه البراهين القاطعة التي قضت جميع كلماتك إلى أقاويل كاذبة. وأخيراً لا يسعني إلا أن أقول إنك لا تصلح أن تكون موجوداً في هذه البيئة الطيبة. [توقيع] عبد الحليم ناصف طالب بالمدرسة الثانوية.

مشهد

شتلة جديدة في أرض المسرح المصري

مهرجان المنصورة الإقليمي يحقق نجاحا لافتا في دورته الأولى

محمد الروبي

أن تشاهد عرضا مسرحيا جميلا خارج القاهرة، فذلك أمر يدعو للفرح. فما بالنا إن رزقك الرب بخمسة عشر عرضا أغلبها يتراوح بين الجميل والجميل جدا وبأياد شباب ينتمون إما للمسرح الجامعي أو لتلك الظاهرة المحمودة التي باتت تنتشر في مصر الآن وهي الفرق الشبابية الخاصة؛ لكن الفرح سيزداد بهجة حتما حين يكون ذلك في مهرجان مسرحي وليد وبمدينة المنصورة؛ بل ويحمل اسم الناقد الفيلسوف د. محمود نسيم.

مهرجان المنصورة المسرحي الإقليمي فكرة بدأت في رأس المخرج الخبير أحمد عبد الجليل، فعمل على تنفيذها منذ عامين ولم يكل، حتى وفق أخيرا في إقناع نفر من الواعين بأهمية المسرح وبقيمة مدينة المنصورة المسرحية، وعلى رأسهم نائب الشعب أحمد الشرقاوي الذي قبل بنفس راضية وبإيمان حقيقي بدور المسرح في تنمية دائرته؛ بل ومجتمعه الأكبر، أن يكون المدير التنفيذي للمهرجان. ونجح الأحمدان (عبد الجليل والشرقاوي) في أن يتولى رئاسة المهرجان الفنان وأستاذ المسرح د. أيمن الشيوي؛ بل ودعوة الفنان الكبير محمد صبحي ليكون المكرم الأول في الدورة الأولى.

وسريعا ما تكون فريق متطوع يعمل إلى جانب هذا الثلاثي، وتحت رعاية محافظ الدقهلية د. أيمن مختار، ليظهر المهرجان إلى النور، وليحتفي به أهل المنصورة ويحتضنونه ويملأون قاعات عروضه عن آخرها، وخاصة قصر ثقافة المنصورة الذي عاد يتلألأ من جديد لينفي عن نفسه شائعة أن هناك من يخطط لهدمه وتحويله إلى ناطحة سحاب.

بدأ المهرجان بافتتاح بسيط وقور حضره المحافظ ونخبة من القيادات السياسية والاجتماعية وكثير من مسرحي المنصورة والقاهرة وعدد غفير من جمهور متعطش. وقد شرفت بأن كنت ضمن لجنة تحكيم تشكلت من الأفاضل د. جمال ياقوت ود. صبحي السيد والكاتب إبراهيم الحسيني والموسيقي رؤوف النفيس.

وقد سبقت فعاليات الافتتاح ندوة موسعة عن صاحب اسم الدورة وهو د. محمود نسيم، شارك فيها نخبة كبيرة من مجايليه من الكتاب والشعراء والباحثين تناولوا فيها أعمال الرجل وسيرته.

وعلى هامش عروض المهرجان عقدت أكثر من (ورشة) في مجال من مجالات الفعل المسرحي مثل فن الكتابة والتمثيل وتصميم المنظر وغيرها بقيادة أسماء كبيرة وأصحاب خبرات طويلة في هذه المجالات. ثم توالت العروض التي تنوعت بين عروض فرق جامعية وفرق خاصة واحتضنتها قاعتا قصر الثقافة وقاعة المحافظة.

والحق أقول إن مستوى العروض أبهرنا جميعا مع تفاوت مستوياتها؛ لكن الذي أبهرنا أكثر ذلك الحضور الطاغي لجمهور مدينة المنصورة وقياداتها في كل العروض.

وأخيرا.. اتفقنا -أعضاء لجنة التحكيم- على منح الجوائز لمن يستحق من وجهة نظرنا، والأجمل أننا اكتشفنا أننا وقعنا في ورطة جميلة، فالمستويات متقاربة إلى الحد الذي دفعنا دفعا إلى تقسيم أكثر من جائزة مناصفة بين متسابقين؛ بل ومنحنا جائزة واحدة إلى ممثلة عن دورين مختلفين في عملين مختلفين، وهو الأمر الذي تكرر مع مصمم ديكور ومصمم إضاءة، ولم نر في ذلك أي حرج؛ بل على العكس رأيناه حقا لا بدّ أن يمنح لمن استحقه.

في الأخير، شرفني زملائي أعضاء اللجنة أن أنوب عنهم في إلقاء توصياتنا التي اتفقنا عليها. وفي الإعلان عن النتائج التي لم يرها أحد من المنظمين، بدءا من رئيس المهرجان، مرورا بمديريه، وصولا إلى مقرر اللجنة، وسمعوها جميعهم تعلن لأول مرة من فوق المنصة. وهو تقليد أسعدنا كثيرا (أعضاء اللجنة) وأسعد المتسابقين وزادت ثقتهم في مهرجانهم الوليد. وهنا لا بدّ من توجيه الشكر للسادة د. أيمن الشيوي، والمخرج أحمد عبدالجليل، والنائب أحمد الشرقاوي.

وقد جاءت توصياتنا في الختام تؤكد على ضرورة استمرار هذا المهرجان وبضرورة وضع لائحة أكثر تفصيلا لتحفظه من أية اهتزازات قد يتعرض لها في الدورات المقبلة. وكذلك ناشدنا السيد المحافظ ورجال أعمال محافظته بضرورة المساهمة في زيادة معنى الجوائز بإضافة مخصص مالي لكل منها.

الآن يمكن القول إن مهرجان المنصورة الإقليمي ولد ليستمر، فهو شتلة زرعها أصحاب الإرادة المؤمنين بدور المسرح وانتشاره في المساهمة في تطوير البيئة الاجتماعية، وأثق أنهم قد لامسوا بشائر ثمرة زرعهم منذ الدورة الأولى. فكل التهنئة لأهالي المنصورة على مهرجانهم وكل الأمنيات باستمراره.